

٥١-الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين للعلامة

عبد الرحمن بن ناصر السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله -

00:00:01

اللهم صل وسلم على محمد وعلى اهله واصحابه ومن تبعهم الى يوم الدين. اما بعد فان الله تعالى بعث رسلاه مبشرين ومنذرين.

وجعلهم الهداة والائمة الى كل علم صحيح نافع ودين صحيح. والى كل صلاح وخير -

00:00:32

وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بان جعله خاتمهم واماهم. وانزل عليه الكتاب والحكمة فيهما الهدى والحق والنور وفيهما العلوم النافعة والحقائق الصادقة. والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والاداب العالية. اليهما ينتهي -

00:00:52

كل علم وحق وكمال. وقد وضح الله ورسوله فيهما المسائل والدلائل والحقائق اليقينية والبراهين القطعية فمن تمسك بهما واهتدى

بهما سعد في الدنيا والآخرة. ومن اعرض عنهما او عارضهما ضل عن الهدى وشقى ونال الصفة الخاسرة -

00:01:12

واعظم الناس انحرافا عنهما ملاحدة الفلاسفة. وزنادقة الدهريين. وهم اكبر اعداء الرسل في كل زمان ومكان وهم شرار الخلق الدعاة الى الضلال والشقاء. فانهم تصدوا لمحاربة الاديان كلها. وزين لهم الشيطان -

00:01:32

التي فرحوا بها واحتقرت لاجلها ما جاءت به الرسل فرحا بما عندهم من العلم وحرا بمن كانوا به يستهزؤون. وقد اصلوا لباطل

بهم اصولا يقلد فيها بعضهم بعضا. وهي في غاية الفساد. يكفي اللبيب مجرد تصورها عن اقامة البراهين على -

00:01:52

فنقضها لكونها مناقضة للعقل والنقل. ولكنهم زخرفوها وروجواها فانخدع بها اكتر الخلق. اعظمها عندهم اصل خبيث منقول عن معلمهم الاول ارسطو اليوناني المعروف بالالحاد والجحد لرب العالمين والكفر به وبكتبه ورسله. هذا الاصل الذي تفرع عنهم ضلالهم.

انه من اراد الشروع في المعارف الالهية -

00:02:32

يمحو من قلبه جميع العلوم والاعتقادات. وليسعي في ازالتها من قلبه بحسب مقدوره. وليشك في الاشياء ثم اكتفي بعقله وخياله ورأيه. وكمروا هذا الاصل الخبيث بحصرهم للمعلومات بالمحسوسات. وما سوى ما ادركوه بحواسهم -

00:03:02

نفوه. وهذا اصل افسد عليهم علومهم وعقولهم واديانهم. وقد بين الناس على اختلاف نحلهم بطلان اصولهم وان اهلها قد خالفوا جميع الرسل وجميع العقلاة. ومن ابلغ من تكلم عليها وابطلاها شرعا وعقلا شيخ الاسلام ابن تيمية -

00:03:22

انه بين عدة وجوه في فسادها وبطلانها. كل وجه منها كاف في ابطالها. فكيف اذا اجتمعت فننفل سلامه عليها ثم نتم ذلك بما ييسره الله. قال رحمه الله في نقض التأسيس لما ذكر عن هذا المعلم الملحد -

00:03:42

في هذا الاصل الخبيث. والكلام على هذا من وجوهه. احدها ان هذا الكلام هو وما ذكر معه من الحجة اشبه بكلام اهل للجهل والضلال. ومن لا يدرى ما يخرج منه من المقال. من كلام اهل العلم والعقل والبيان. وهو اشبه بكلام -

00:04:02

الجهال والمغالطين من كلام العلماء والمجادلين بالحق. وما احسن ما قال الامام احمد في بشر المربي كأن صاحب خطب ولم يكن صاحب حجج. بل هذا الكلام دون كلام اهل الخطب والحجج. الوجه الثاني ان يقال -

00:04:22

الم يكن في اثار الانبياء والمرسلين ما يستغنى به في اعظم المطالب وانشرف المعرف عما يروون عن معلم المبدلة الذين انتقلوا عن

الحنيفية الثابتة بالعقل والدين. وهو رأس هؤلاء الدهرية. الوجه الثالث ان جميع - 00:04:42

العقلاء الذين خبروا كلام ارسطو وذويه في العلم الالهي. قد علموا انهم اقل الناس نصيبا في معرفة العلم الالهي واكثر اضطرابا وضلالا.
فان كلامه وكلام ذويه في الحساب والعدد ونحوه من الرياضيات. مثل كلام بقية الناس - 00:05:02

والغلط في ذلك قليل النادر. وكلامهم في الطبيعيات دون ذلك. وكلامهم في ذلك غالبه حق وفيه باطل اما كلامهم في الالهيات فيه
غاية الاضطراب ومع قلته كثير الضلال عظيم المشقة. وهذا امر يعرفه كل - 00:05:22

من له نظر صحيح في العلوم الالهية فلا يستدل بكلام هؤلاء في العلم الالهي. وحالهم هذه الحال. وقد اعترف اساطير الفلسفة بان
العلم الالهي لا سبيل لهم الى العلم واليقين فيه. وانما يؤخذ فيه بالاولى والاخلاق والاخر فيه - 00:05:42

فاما كانوا معترفين بأنهم ليس عندهم علم ولا يقين في العلم الالهي. كيف يستدل بكلامهم فيه؟ الوجه الرابع ما معنى قوله
فليستحدث لنفسه فطرة اخرى. والفطرة هي الخلة التي فطر الله عباده عليها. اتريد ان تبدل - 00:06:02

فالخلق وما فيها من قوى الادراك والحركة فهذا غير مقدور للبشر. فان الله فطر عباده عليها ام تزيد ان يترك ما خطر عليه من
المعارف والعلم. ويستحدث لنفسه معارف تخالف ذلك. وهذا الذي يصلح ان تزيد - 00:06:22

الله التي فطر عباده عليها وهي طريقة المبتدعين المبدلة لفطرة الله وشرعته. كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة الحديث. فاهل الكتاب المنزل بدلو وحرقو من كتاب الله ما بدلو وحرقوه. وهم - 00:06:42

مع الصابئة والمشركين القائمين بالنظر العقلي. بدلو من فطرة الله التي فطر العباد عليها. وغيروا منها ما غيروا لهذا قيل ان ارسسطو
هذا بدل طريقة الصابئة. الذين كانوا قبله مؤمنين بالله واليوم الاخر. الذين اثني - 00:07:02

القرآن. الله سبحانه خلق عباده على الفطرة التي فطرهم عليها. وبعث اليهم رسنه وانزل عليهم كتبه فصلاح العباد وقوامهم بالفطرة
المكملة بالشريعة المنزلة. وهؤلاء بدلو وغيروا فطرة الله وشرعته. خلقه وامرها - 00:07:22

وافسدوا اعتقادات الناس واراداتهم. ادراكم وحركاتهم. قولهم وعملهم. من هذا وهذا كما بدل بنو اسرائيل القول الذي امروا به
والعمل الذي امروا به. الوجه الخامس ان الرسول اذا اخبرنا بشيء من صفات الله وجب - 00:07:42

اين التصديق به؟ وان لم نعلم ثبوته بعقولنا. ومن لم يقر بما جاء به الرسول. حتى يعلمه بعقله. فقد اشبه الذي حين قال الله فيهم
قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسول الله. الله اعلم حيث يجعل رسالتي - 00:08:02

ومن سلك هذا السبيل فهو في الحقيقة غير مؤمن بالرسول. ولا متلق عنه الاخبار بشأن الربوبية. ولا فرق له ان يخبر الرسول بشيء من
ذلك او لم يخبر به. انما اخبر به اذا لم يعلمه بعقله لا يصدق به. انتهى كلام - 00:08:22

رحمه الله الوجه السادس ان يقال هذه الوصية مخالفة لما بعث الله به رسنه وانزل كتبه فانه رسنه مذكرين للعباد ما فطروا عليه. من
الاقرار بوحدانية الله. ووجوب شكر نعمه. وافتراض الحب الكامل - 00:08:42

والتعظيم التام لله المتفضل بالنعم الظاهرة والباطنة ومذكرين لهم بالامر بما فطرت العقول على استحسانه كالصبر الصدق والبر
والاحسان والاخلاق الجميلة. وبالنهاي عما فطرت العقول على استقباحه. من الكذب والظلم والعدوان وجميع - 00:09:02

لا قرذيلة فكيف يؤمر الناس ان يمحو من قلوبهم وفطرهم هذه الامور؟ وهل هذا الا نهي عن جميع مواد السعادة والفرح والصلاح
وامر بكل منكر وفحشاء وسوء وشر وفساد. وفي هذا من تقويض دعائم الخير والصلاح والاستبداد - 00:09:22

بها اصول الشر والفساد والفوضى في العلوم والعقائد والاخلاق. ما لا منتهي لشره وضرره. الوجه السابع يقال هذه الوصية تتضمن
محو العلوم الصحيحة. والمعارف النافعة والايمان الصحيح والاستبدال عن ذلك بانواع - 00:09:42

يا هلالاتي والضلالات والغي ورفض الايمان بالكلية. فان الانسان في الاصل خلق ظلوما جهولا. ليس فيه هدى ولا علم صحيح ولا
برهان ويقين في المطالب العالية المقصودة. الا من جهة الطرق التي بعث الله به رسنه. وانزل بها - 00:10:02

كتبه. ولهذا كانت النبوة والرسالة اضطر اليها المكلفون. اعظم من ضرورتهم الى الطعام والشراب. وما به قوام حياتهم المادية. العلم
والهدى الاجمالي والتفصيلي. هو هدى الله. فلا يليق برحمته الله وحكمته - 00:10:22

ان يترك العباد مهملين سدى بلا رسالة وتعريف لهم ما يصلحهم حالاً ومالاً. فانزل الرسل وانزل الكتب حكمة منه ورحمة لان لا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل. فيقول ما جاءنا من بشير ولا نذير. فجميع الهدى - [00:10:42](#)

والعلوم النافعة الموجودة في الارض والمعارف النافعة والايام الصحيح. وتواتر ذلك من اثار النبوة والرسالة. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب حكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - [00:11:02](#)

فمن تمسك بوصية هذا الملحد الضال. فقد امر بمحو ما جاءت به الكتب. ارسلت به الرسل. وان يستبدل بذلك وساوس النفوس ووحى الشيطان. فهذه الوصية الباطلة مقصودها الاعظم جحد ما جاءت به الرسل. واهلها احق - [00:11:42](#)

الدخول تحت قوله تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلاً اذ الاغلال في اعناقهم والسلال يسحب تبون الوجه الثامن. ان يقال هذا الكلام باطل شرعاً وعقلاً. اما الشرع فجميع الكتب المنزلة - [00:12:02](#)

من السماء وجميع الرسل جاءت بتقرير ما وضع الله في فطر الخلق. من الاعتراف بوحدانية الله وكماله المتنوع وصدق رسالته وتقرير الحق والحقائق النافعة في القلوب. اعتقاداً وتخلفاً وتصديقاً - [00:12:32](#)

دعاة اليها وهداية لها من جميع الوجوه. ومن المعلوم ان هذه الوصية الباطلة منافية لذلك غاية المنافسة مادة للجهالات البسيطة والمركبة وانواع الضلالات. وداعية الى الشقاء في الدنيا والآخرة. دليلة الشرائع - [00:12:52](#)

على هذا الامر اعظم واوضح من ان تفصل. بل هذا روح الشرائع السماوية والشريائع النبوية. واما العقل فان اهل العقول الصحيحة متفقون على ان افضل المغانم والمكاسب ما كسبته القلوب وحصلته من العلوم الصحيحة - [00:13:12](#)

والمعارف النافعة. والايام الصادق والاخلاق العالية. التي من اتصف بها صار من علية الخلق واكملهم وارفعهم وجتوها ومقاماً. فمن اوصله بترك ذلك ومحوه من القلوب والبحث على الشك والتشكيك. فقد جاء لاهل العقول بما لا - [00:13:32](#)

بل ينكره اشد الانكار. ويرون من فظائع المنكرات. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وماذا بعد العقائد في الصيحة ان العقائد الباطلة. وماذا بعد الاخلاق الفاضلة الا الاخلاق الرذيلة السافلة؟ وماذا بعد الرشد الا الغي - [00:13:52](#)

والضلال. الوجه التاسع ان يقال هذا الاصل الخبيث يعود الى تسلسل محو ما يقع في القلوب من كل علم صحيح وفاسد ومن كل معرفة حاصلة في القلب. فهو اعظم معول لهدم العلوم كلها. لان لازم ذلك يوجب - [00:14:12](#)

الا يثبت في القلوب شيء من العلوم الصحيحة. بل لا تزال الشكوك والمكابرات تتفق ما يقع في القلوب. حتى تنحل العلوم وتنحل الاخلاق ويتردج بذلك الى مذهب الاباحية والانطلاق في الفوضى. واغراض النفوس الخبيثة الضارة - [00:14:32](#)

ولا يبقى دون ذلك مانع علمي ولا مانع خلقي. وهذا اعظم معول للشيوعية المفسدة للدين والدنيا هذه الطريقة فشل الحاد. الوجه العاشر ان يقال على وجه التنzel ايها اولى؟ محو ما يقارب في القلوب - [00:14:52](#)

وصفت به من الاعتقادات الصحيحة الناشئة عما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب. ثم بعد ذلك يوجهه صاحبه بزعم الى طلب الحقائق من غير اساس صحيح يبني عليه. ولا معارف نافعة يعتمد عليها. وقد علم ما يرد على القلوب - [00:15:12](#)

الفارغة السادسة. الخالية من كل شيء من انواع الوساوس والخيالات الفاسدة. والضلالات المتنوعة. وانها عند من الحق الصحيح اعتقاداً وتخلفاً. تأتي بالغرائب المزعجة والخيالات المضحكة. اي هذه الحالة التي لا يرتضيها - [00:15:32](#)

من له مسكت من عقل وحالة قلب ملآن من العلوم الصحيحة والمعارف النافعة والايام الصادق القوي. المستمد من معين الرسالة ومن هدى الله الذي هدى به الخلق وفيه من الفرقان بين الحق والباطل والهدى والضلال ما يميز به الحقائق - [00:15:52](#)

اذا وجهت صاحبه الى طلب الحقائق والحق من ابوابها. واستخراج المعارف من طرقها. فهذا القلب السليم عنده من والنور ما يهتدى به الى المطالب العالية. فمن سوى بين الحالتين والقلبي على ذهاب عقله بعد ذهاب دينه - [00:16:12](#)

فالعلوم التي لها اساس قوي تعتمد عليه. ولها براهين قطعية تستمد منها وتهتدى بها. صاحبها عنده من من اصول ما يفرق به بين الحق والباطل هي التي يعتبرها اولو الالباب وينافسون في تحصيلها ويررون ادراها - [00:16:32](#)

كل نعمة انعم الله بها عليهم. وهؤلاء الملحدون يوصون بتركها ومحوها من القلوب التي يلح الباطل فيها من غير معارض يعارضه من

العلم والايقين والايامن. فالعلوم والمعارف والادلة والبراهين. محال ان تكون صحيحة نافعة - [00:16:52](#)
حتى تستنير بنور الوحي وبرهان الحقيقة. وتبني علومها واعمالها على الايمان. الوجه الحادي عشر ان هؤلاء يعانون دون الله ورسوله اعظم معاندة. فالله يقول قولوا امنا بالله انزل الينا وما الى - [00:17:12](#)

يا ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. والاسساط موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم تفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. وقال تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:17:42](#)

سنون. وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل احدا بعدك؟ قال قل امنت بالله ثم استقم، اي على الايمان وهوئاء الملحدون يقولون امحوا هذه - [00:18:22](#)

الاصول والعقائد التي لا اصح منها ولا انفع. ولا يسعد العبد غيرها من قلوبكم. وشكوا لستحدثوا علوما وعقائد جديدة تجيش بها القلوب المنحرفة. والاراء الفاسدة والضمائر التي اعرضت عن الحق وعارضته - [00:18:42](#)

توجهت الى الباطل. وهذا لا ريب انه مشaqueة ومحاربة لله ورسله. الوجه الثاني عشر ان محو العلوم الصحيحة والعقائد الحقة من القلوب. وطلب الشك فيها محال غير ممكن. ومن حاول ذلك فهو مكابر. فالحقائق الصحيحة - [00:19:02](#)

النية على البراهين الحقة الواضحة لا يمكن ازالتها من القلوب بوجه. لأن الحق اذا تمت معرفته احتل القلوب وثبت في فيها واستقرت له السيطرة على كل باطل. وذهب الباطل عند مقابلته. ولهذا قال تعالى عن فرعون وقومه - [00:19:22](#)

اتحدوا بها واستيقنتها انفسهم. وقال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر طائر وقال عن اليهود الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وقال عن كفار المشركين - [00:19:42](#)

انهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فهوئاء الملحدون انما غرضهم الوحيد الناس بما جاءت به الرسل. ومقاومة ذلك بكل طريق. فرأوا هذا طریقا راجعا على الاغمار وضعفاء البصائر. وقد - [00:20:02](#)

مكرروا مكرهم وعند الله مكرهم. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. اما اولو البصائر والالباب انهم يسعون لازالة ما وقع ويعقب في القلوب من الشبهات والشهوات المعاشرة للحق. فان الشبهات والشهوات الواردة على - [00:20:22](#)

القلوب تضعف علمها ويقينها وايمانها. ودواء ذلك ان يقابل بالعلم الصحيح والبراهين الصادقة. فان الشكوك لا ثبوت لها عند ذلك. قال تعالى فامازيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض - [00:20:42](#)

وكذلك ازالة ما يقع في القلوب من الشبهات والاغراض الفاسدة. التي يقدمها صاحبها على الحق والتعصب للمقالات غير مستند صحيح. فدواء ذلك بتوجيه القلب لقصد الحق الصرف. والاخلاص لله وقومة الرغبة فيما عند الله - [00:21:02](#)

وتقدمه على هوى النفوس. فهذا هو المطلب الصحيح لكل موفق. ان يكون فطنا في ادراك الحق. وفي نفي شبهات المنافية له. وان يكون حسن القصد في ترجيح ما يرجحه الدليل الصحيح من المقالات - [00:21:22](#)

الوجه الثالث عشر ان المقصود الاعظم من تأصيل هذا الاصل الخبيث. الكفر بما جاءت به الرسل والانحلال عنه والا فاذهله من اكذب الناس. فانهم متمسكون غاية التمسك بما عليه ائمتهن الملحدون. واقوالهم - [00:21:40](#)

وعقادتهم مقدمة عندهم على ما جاءت به الرسل. ويتعصبو لها غاية التعصب. فلو كانوا صادقين محقين لوجد عليهم ان يمحوا من قلوبهم اقوال ائمتهن وعقائدهم. التي ما زالوا مستمسكين بها ومقلين لها تقليدا اعمى - [00:22:00](#)

فالغرض من كلامهم معروف وهو قصدتهم الانحلال من الدين الصحيح والتمسك باقول هؤلاء الضالين الوجه الرابع عشر. قال الشيخ ومن المعلوم ان الله لا يحب الجهل ولا الشك ولا الحيرة ولا الضلال. وانما - [00:22:20](#)

يحب الدين والعلم والايقين. وقد ذم الحيرة بقوله قل انا ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله. كالذى استهونه الشياطين في الارض حيران. له اصحاب يدعونه الى - [00:22:40](#)

هدى ائتنا. قل ان هدى الله هو الهدى. وامرنا لنسلم لرب العالمين. وقد امرنا ان نستهديه المستقيم. المتضمن للعلم بالحق والعمل به. والقرآن هو الشفاء والهدى والنور. والشك والحيرة ليست محمودة - [00:23:00](#)

الشاكرين المشككين: الذين ألمهم الناس بمحنة الحلة التي في القابر، انتقاموا لهم القابر || - 00:23:20

الشاكون المشككون: الذين يأمرون الناس بمحو الحق الذي في القلوب. لتتوجه القلوب إلى - ٠٠:٢٣:٢٠

غيره مخالفون للكتاب والسنّة والجماع العقلاط المعتبرين. متابعون لأنفتهم الصالحين. انتهى الوجه الخامس عشر انه لو فرض وقدر ان
الانسان يمحو من قلبه كل عقيدة. ويصير القلب خاليا من الحق والباطل - 00:23:40

الانسان يمحو من قلبه كل عقيدة. ويصير القلب خاليا من الحق والباطل - 40:23:40

ثم يزن بعقله المستقيم العقائد الصحيحة النافعة. التي جاءت بها الرسل بما يضادها من العقائد الاخر وييزنها بحق وعدل وانصاف وفهم صحيح. فانه يظهر له الفرق العظيم. ويتبين له ان من سوى بين - 00:24:00

وفهم صحيح. فإنه يظهر له الفرق العظيم. ويتبين له أن من سوى بين 00:24:00

ما جاءت به الرسل وبين غيره كالمساوي بين الليل والنهار والضياء والظلمة. فكيف بمن فضل الالحاد على دينه رب العباد فان الحق بطبيعته وبراهينه يمحق الباطل. ولا يبقى له معه قرار. الوجه السادس عشر - 00:24:20

00:24:20 بطبيعته وبراهينه يتحقق الباطل. ولا يبقى له معه قرار. الوجه السادس عشر -

ان الامور اليقينية والحقائق الصادقة يستحبيل ان تقدح فيها الشبهات والتشكبات بوجه من الوجوه. وقد علم بالادلة والبراءة

المتنوعة نقا وعقا وفتره ان ما جاءت به الرسل هو الحق واليقين والدين الحق. وبراهين ذلك لا تختص - 00:24:40

وقوة ووضوحاً. وقد صنفت الكتب الكبار والصغرى من اصناف الطوائف في تحقيق صدق الرسل. وصحة ما جاءوا به انه الحق والهدى.
وان كل ما نفاه وخالقه. اذا قيس به وقرن معه اضمحل وبطل. ولم يكن له اليه نسبة - 00:25:00

وان كل ما نفاه وخالفه. اذا قيس به وقرن معه اضمحل وبطل. ولم يكن له اليه نسبة - 00:25:00

وجه من الوجوه. فمتي علم المنصف ذلك عرف انه ليس بعد الحق الا الضلال والمحال. وان تأصيل هؤلاء الملحدين هذا الاصل الفاسد من اكبر ما يدل على فساد اديانهم. وسفاهة عقولهم وسوء مقاصدهم. الوجه السابع عشر - 00:25:20

من اكبر ما يدل على فساد اديانهم. وسفاهة عقولهم وسوء مقاصدهم. الوجه السابع عشر - 00:25:20

عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وسائر الغيوب. وما اخبرت - 00:25:40

عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وسائر الغيب. وما اخبرت - ٤٠:٢٥:٠٠

والنظرية. والوقوف على اسرارها وحكمها. فهذه العلوم النافعة التي - 00:26:00 به حكمت به من الاحكام التي يتبعدها المكلفون بها ويتعاملون. ويعتقد ذلك ويعمل به. الثاني معرفة براهين ذلك العقلية والسمعية

والنظريّة. والوقوف على اسرارها وحكمها. فهذه العلوم النافعة التي

الله لها الخلق وارسلت بها الرسل وتتوقف السعادة والفوز واللهم اعذهم معاندة ومشافة
ومحاربة لله ورسله. وإنما المطلوب الأعلى حصولها في القلوب وثبوتها. فتبنا - 00:26:20

ومحاربه لله ورسنه. والما المطلوب الاعلى حضورها في القلوب وليبوها. فنبا -

طائفة زانفة قدمت مقالات الملاحدة على كلام الله ورسوله. الوجه الثامن عشر ان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم جاؤوا بمحق ما يقع في القلوب مما ينافي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله. واليوم الاخر - 00:26:40

وتهابع ذلك وازلة كا شهنة تعرض للقلوب تقدح في هذا الاصا او تخا به بالبا هن القاطعة الـ

سلیما من الشبهات والشكوك والایرادات الفاسدة. القرآن والسنة مملوءان من ذلك - 00:27:00
وهؤلاء الملحدون يريدون نقض ذلك. فهم ائمة الكفر والجحود. حادوا الله ورسله اعظم محادة الوجه التاسع عشر ان من اعظم

اللهم إله العالمين اخراجنا من زلة الارض ونحوها

الحوادث مربوطة بقضاء الله وقدره. ونواصي العياد بيده وانه لا حوا للعياد - ٤٠:٢٧:٤٠

وَلَا قُوَّةَ لِهُمْ إِلَّا بِاللَّهِ. وَإِنَّمَا مَا شاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنْ. وَإِنَّمَا لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ يَرَدُ فِيهَا الْمُنْفَعَ. وَلَا يُدْفِعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا هُوَ. وَإِنَّمَا جُمِيعُ النَّعْمَانِ
بِالْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ. فَهُذَا الْأَصْلُ الْكَبِيرُ قِدْرُهُ الْكِتَابُ - 00:28:00

الباطنة والظاهر كلها من الله. فهذا الاصل الكبير قرره الكتاب - 00:28:00

والسنة في مواضع كثيرة. وهو اصل توحيد الربوبية. وقصد تقريره في القلوب. واعتقاده الكامل المتمر لكل خير وهؤلاء الملحدون يريدون ويحاولون من الخلق ان يجحدوا قضاء الله وقدره. ويعتقدوا انه لا حاجة الى الاستعانة - 00:28:20

يريدون ويحاولون من الخلق ان يجحدوا قضاء الله وقدره. ويعتقدوا انه لا حاجة الى الاستعنة - 00:28:20

برب العالمين رأسا. لأنهم جحدوه وعطلوا افعاله بالكلية. واعتقدوا ان الافعال كلها للطبيعة. وكفى بقول جهلاً وضللاً ان يصل الى هذا الحد الفظيع. الوجه العشرون ان هؤلاء الملحدين حصروا العلوم المدركة - 00:28:40

الحادي والعشرون: هؤلاء الملحدون حصدوا العلماء المذكورة - 00:28:40

في دائرة ضيقه. فما ادركوه بحواسهم وتجاربهم اثبتوه. وما لم يدركوه بذلك فهو وانكروه. فانكروا من اجل ذلك علوم الغيب كلها.

ووجهوا ربوبية الله وافعاله. وعطلوه من صفاته وافعاله. اذ لم يدخل ذلك - 00:29:00
مداركهم القاصرة. وهذا باطل شرعاً وعقلاً. اما الشرع فجميع الكتب السماوية وجميع الرسل تبطل قوله وحصرهم العلوم بمدركات
الحس الظاهرة. ونفيهم لما عداها وتثبت بالبراهين اليقينية من علوم الغيب ومن العلوم - 00:29:20

التي لا تدرك الا بالوحى من الحقائق النافعة الصحيحة والمعارف الصادقة ما لا نسبة لعلومهم كلها اليها من اولها الى اخرها. قال الشيخ
وهم يعترفون ان علوم الانبياء لا يمكن ان توزن بميزان صناعتهم. فاكثراً الحقائق - 00:29:40

حقائق نافعة يعترفون انه لا سبيل الى وزنه بها. فهي يوزن بها المتع الخسيس. دون الحقائق النافعة والامر النفي الذي ليس للنفوس
عنه عوض وليس سعادتها الا فيه. فهم لم يزنوا بالقططاس المستقيم. ولم يستدلوا بالآيات - 00:30:00

جاءت البيانات التي هي العلوم الحقيقية والحكمة اليقينية التي فاز بالسعادة عالمها وخار بالشقاوة جاهلها واهل المنطق متفقون على
انه لا يفيد الا اموراً كليلة. مقدرة في الذهن لا في الخارج. والعلوم - 00:30:20

الموروثة عن الانبياء اجل واعظم من ان يكون لها التفات او حاجة الى علمهم. بل ادخال علمهم في العلوم الصحيحة. يطول العبارة
ويبعد الاشارة ويجعل القريب من العلم بعيداً. واليسير منه عسيراً. ولا يفيد الا كثرة الكلام والتشقيق - 00:30:40

مع قلة العلم والتحقيق. والامور الموجودة المحققة تعلم بالحس الباطن والظاهر. وتعلم بالقياس التمثيلي تعلم بالقياس الذي ليس فيه
قضية كليلة ولا شمول ولا عموم. انتهى. واما العقل فجميع العقول - 00:31:00

المعتبرين يثبتون للعلوم مدارك غير مدارك الحس. ان مدارك العلوم الحس والعقل والاخبار الصادقة الاخبار الصادقة اعلاها واصدقها
واحدها بالحق. خير الله وخبر رسله. وفي ذلك تبيان لكل شيء وهدى - 00:31:20

الخالق وتوضيح للحقائق وتنبيه للعقول على توجيهها لكل علم نافع. ويلزم على قول هؤلاء ابطال ذلك كله حتى يدركوه بحواسهم.
وهذا ميراث محقق من مكذبي الرسل. الذين ردوا ما جاء - 00:31:40

به الرسل بمجرد استبعادات. وانكار ما لم يحيطوا به علمًا. وهم لا يزالون ينقضون دليهم الذي تمسكوا به فيثبتون تجارب ونظريات
ثم تحصل تجارب ونظريات اخرى لهم ولقومهم تنفي ما اثبتوه وتثبت ما نفوه - 00:32:00

ولا يزالون هكذا في امر مريح حتى كذبوا بالحق. فقد ذكر الله الاسباب التي دعت امثال هؤلاء الى تكذيب حق وهو الجهل بما لم
يحيطوا بعلمه. والتبرج بما عندهم من العلوم المخالفة لعلوم الرسل. والكبر الذي في - 00:32:20

بهم ما هم ببالغيه. وتقليد ائمتهما الضالين. فضعف التمييز. وتقليد ائمة الملاحدة. والاعراض عما جاءت به الرسل من اكبر الاسباب التي
مكنت هؤلاء الى لزوم الباطل. الوجه الحادي والعشرون. ان هؤلاء - 00:32:40

الماديين الملحدين. لما سدوا على انفسهم بهذا الاصل الخبيث. اكمل الطرق الموصولة للعلوم النافعة. واصح واهداها واقومها واوضحها.
وهي العلوم التي جاءت بها الرسل. ونزلت بها الكتب السماوية. وفطر الله عليها - 00:33:00

وفطر الله عليها عقول العباد الا من فسدت فطرته بالعوائق الفاسدة. فسد هؤلاء هذا الباب النافع العظيم على انفسهم واتبعهم.
وحصروا علومهم و المعارفهم في الاسباب المادية فقط. وتوسعوا فيها ومهرروا واحتربوا - 00:33:20

حيث انتهت اليه معارفهم وفهمهم. وانقطعت بذلك صلتهم بالله ورسله وكتبه. وبعلوم الرسل وبالهدایة صحيحة المثمرة لصلاح
الظاهر والباطن. وسعادة الدنيا والآخرة. فوقعوا في امر مريح وتخبطت نظريات وكلما اتفقوا او اكثروا على نظرية عن اسباب انتظام
الاسباب بعضها ببعض. وارتباطها الوثيق. حاروا - 00:33:40

في المواد الاولية وفي سبب الاسباب فينقضون ما اتفقوا عليه ويبطلون ما كانوا اسسوا ولا يزالون كذلك ما داموا لم ينفذوا من
الاسباب الى مسببها. ومن المخلوقات الى خالقها. فما دام كذلك فانهم لا يستطيعون الاستقرار - 00:34:10

على رأي جامع لجماعتهم ومسعد لهم في الدنيا والآخرة. ونهاية ما يصلون اليه يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون. نسوا الله فنسيهم وتركهم في طغيانهم وغיהם وضلالهم يعمهون - 00:34:30

فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحوا بما عندهم من العلم. وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون الوجه الثاني والعشرون انهم حين اصلوا

هذا الاصل الباطل. الذي جعلوه ميزان العلوم كلها. تجرأوا جراءة فظيلة - 00:34:50
على تحليل حياة الرسل بناء على هذا الاصل وتجرهموا بعقولهم الفاسدة وعلومهم القاصرة. الى القدر الرسل واسقاط منزلتهم من قلوب السمعain لهم المستجيبين لدعوتهم. حتى ابطالوا بذلك الوحي والرسالة والمعاد - 00:35:10
انكروا الرب تصريحا وتعريفا. وتدرجوا بذلك الى القدر في جميع الاديان. ولم يجعلوا للرسل ميزة على غيرهم. بل طواغيهم وفالاسفthem عليهم. فاصل هذه اثاره الخبيثة. وهذه ثمراته السمية المنتنة الحنطالية - 00:35:30
كيف يليق بمن له ادنى معقول ان يصفع اليه او يبني عليه شيئا من علومه وعارفه. فانه مفسد للاديان ومخبط للاذهان. فهو اعظم اصول الغي والضلal. والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم - 00:35:50
الوجه الثالث والعشرون ان العلوم المدركة بالحس اذا نسبت الى علوم الرسل كالعلوم المتعلقة واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه. واحوال الآخرة والجزاء على الخير والشر وامور الغيب. والاخبار بما كان وما - 00:36:10
سيكون وما يسعد النفوس ويشقها كانت كقطرة في بحر لجي. فامور الغيب التي تتوقف على اخبار الرسل ووحي الله وهدايته العامة والخاصة. ابطالها هؤلاء الملائكة. اذ ضيقوا دائرة المعلومات جدا في مدركات حواس - 00:36:30
فلهذا حاروا واضطربوا ولم يستقر لهم قرار على اقوال تتفق عليها ارائهم. لأنهم انكار العلم الحقيقي هي النافع الذي يزكي النفوس ويسعدها ويرقيها في مدارج الكمال. ومن المنكر والذور تخصيصهم علومهم القاسية - 00:36:50
باسم العلم فحيث اطلقوا العلم ارادوا به علوم الفلسفة. وما نتج عنها ونفوا العلم عما سواها. وهذا من المكابرات وقلب الحقائق. والا فالعلم الحقيقي الذي اثنى الله عليه في كتابه علوم الرسل وهدایة الوحي المنزل من عند - 00:37:10
العلماني الكبير. وما سواها فاما علوم ضارة واما قليلة النفع. واما نافعة في امور الدنيا دون امور الدين وقد نفخت روح الكبر في قلوب اصحابها واحتقرت لاجلها العلوم النافعة في الدين والدنيا. فما اضرها واضر - 00:37:30
قراءتها ونعواز بالله من علم لا ينفع. الوجه الرابع والعشرون انه على هذا الاصل الخبيث الباطل حكموا حكما فظيعا باطلنا. وهو ان الرجوع الى الماضي رجعية فاسدة. وانه يجب اهدار كل قديم. وهجنا - 00:37:50
بعاراتهم المتنوعة كل قديم ليتصلو بذلك للقدر فيما جاءت به الرسل. ونزلت به الكتب. وقالوا ان البشر لم يبلغوا سن الرشد الا في هذا الوقت الذي طفت فيه علوم المادة. وانحلت الاخلاق وشاعت الاباحية - 00:38:10
فوضوية الضارة المهلكة حتى تفاقم الشر وعم الطغيان واصحاح الخير. وهذا من اعجب العجائب كيف يكون رسول صلوات الله وسلامه عليهم. وخصوصا سيدهم وامامهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين - 00:38:30
ومن اهتدى بهداهم من ائمة الهدى ومصابيح الدجى وخواص الخلق لم يبلغوا سن الرشد. وهم الذين كانوا على المطلق وبهم هدى الله البشر وارشدهم الى كل علم نافع صحيح. وعمل صالح وخير ورشد وصلاح - 00:38:50
كيف يكونون هم واتباعهم ومن سلك طريقهم من الاهدين المهدىين. لم يبلغوا سن الرشد وهم الذين اذن لهم زنادقة على حدة هم الذين بلغوا سن الرشد. سبحانك هذا بهتان عظيم. ويکفي تصور هذا القول تصور احكامه - 00:39:10
وازنه معرفة ببطلانه. فان اكبر الدلائل على رشد الرشيد وسفه السفيه. تصرفاته ونتائج اعماله وثمراته انظر الى احوال الرسل واتباعهم كيف هدوا الى كل عقيدة صالحة نافعة. والى كل خلق جميل وعمل صالح - 00:39:30
وكيف نهوا وحدروا عما يضاد ذلك ويناقضه؟ وكيف نشر الصلاح والرحمة والحكمة على البلاد والعباد؟ وكيف تم تشادهم الصلاح الذي ليس بعده صلاح. والسعادة العاجلة والاجلة والفالح. فهل تجد علما نافعا او خلقا فاضلا - 00:39:50
او خيرا ناميا او شرا مدفوعا او ضررا مرفوعا الا بسبب الرسل وارشادهم وهدایتهم وسعیهم. اما هؤلاء الملحدون الماديون فعلى العكس من ذلك. فان اثار علومهم واعمالهم هبطت بالبشر والانسانية الى اسفل سافلين - 00:40:10
وشقوا في دنياهم كما شقوا في دينهم وعقولهم. وهذه المختروعات التي تكبروا بها وتطغوا وبغوا. هل توسلوا بها الى الخير والحياة الطيبة والرحمة ام صارت اكبر نكبة على البشر واعظم مصيبة عليهم وعلى غيرهم. فاين الرشد؟ واين العقول - 00:40:30

واين الاحلام الصحيحة من قوم هذا وصفهم ووصف اعمالهم المطابق لاحوالهم. الذي لا يمكن احد انكاره ولكن الكبر والاشر والنظر القاصر والبهرجة. روجت باطلهم فجرفت جمهور البشر الذين لا بصيرة لهم ولا عقول صحيحة - [00:40:50](#)

وانما معهم التقليد الاعمى والزهو والغرور. فيا من عافاه الله من هذه البلية. ومن عليه بهداية الرسل احمد الله حمدا كثيرا. واشكره شكرنا متابعا. ان الله انعم عليك بنعم لا يقادر قدرها. ولا يبلغ كنهها - [00:41:10](#)

وسل ريك الثبات على الایمان الصحيح المؤيد بالعقل الصريح. والفطرة السليمة والطراائق المستقيمة. الوجه الخامس عشرون انه لا عاصم من الفوضوية وانطلاق النفوس في اغراضها وشهواتها السبعية البهيمة. الا الاعتصام بالحق الذي - [00:41:30](#)

جاءت به الرسل ونزلت به الكتب. من توحيد الله وعبادته والتحث على الاخلاق الجميلة. والتحذير من ضدها وهؤلاء الملحدون لما اعرضوا وعارضوا الحق الذي جاءت به الرسل وقاوموه اشد المقاومة بخيالهم ورجلهم وشياطئهم - [00:41:50](#)

وفتحوا باب الاستغباء بما تقدّف به القلوب من الافكار التابعة للشهوات النفسية. اندفعت افكارهم واراداتهم شهواتهم الى شهوات الغي واعطاء النفوس منها. ولم تقف عند حد فاستباحت كل قول وفعل محرم. ووقعوا في - [00:42:10](#)

تحية المحضة وصارت الحيوانات على نصتها احسن حالا منهم. ثم مع هذا الشر العريض والفساد الكبير بين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. فجعلوا يدعون الى هذه الاخلاق السافلة. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك - [00:42:30](#)

لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. انظروا الى اعمالهم. ان كنتم وتأملوا اثارهم ان كنتم تعقلون. كم هدموا من محاسن وفضائل؟ وكم اقاموا من شرور ورذائل - [00:42:50](#)

فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. ولا تفتر بما اعطيه هؤلاء الملحدون من ادراكات وقوه ذكاء وفطنة واعمال فان الذكاء وتوابعه اذا لم يصرف فيما خلق له العبد. واذا انكر صاحبه اوضح الاشياء - [00:43:10](#)

حقها كان ضررا كبيرا على صاحبه مآل الهلاك كما قال تعالى عن امثال هؤلاء وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافندة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بآيات الله - [00:43:30](#)

وحق بهم ما كانوا به يستهزئون. فذكر ان جحودهم لآياته اوجب لهم الا ينتفعوا بما اوتوا من هذه الادراكات وصارت النعم جالية للنقم. وقال تعالى فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون. فهم عظمو علمهم التي - [00:43:50](#)

بها وتكبروا وقاوموا الرسل وسخروا بما جاءتهم من الرسل. فانحرفت علومهم الى الباطل ونزل به ما كانوا به يستهزئون الوجه السادس والعشرون. قال الشيخ ما اخبرت به الرسل من الغيب هي امور موجودة ثابتة - [00:44:20](#)

بل واعظم مما نشهد نحن في هذه الديار. وتلك امور محسوسة تشاهد وتحسب. ولكن بعد الموت وفي الدار الاخرة ويمكن ان يشهدوا في هذه الدار من يختصه الله بذلك. ليست عقلية قائمة بالعقل كما تقوله الفلسفه - [00:44:40](#)

ولهذا كان الفرق بينها وبين الحسيات التي نشهد لها ان تلك غريب وهاده شهادة. وكون الشيء غائبا او شاهدا امر اضافي بالنسبة اليها. فاذا غاب عنا كان غيبا. واذا شهدناه كان شهادة. وليس هو فرقا - [00:45:00](#)

الى ان ذاته تعقل ولا تشاهد ولا تحس. بل كل ما يعقل ولا يمكن ان يحس بحال فانما يكون في الذهن والملائكة يمكن ان يشهدوا ويروا. والرب تعالى يمكن رؤيته بالابصار. والمؤمنون يرونه في يوم القيمة وفي الجنة - [00:45:20](#)

كما تواترت بذلك النصوص. انتهى. وهذا يبطل اصل الملاحدة. الذين يحشرون المعلومات بمدركاتهم الخاصة الفاقدة فانه ثبت بالبراهين القوية صدق الانبياء عليهم السلام. وقد تواترت عنهم هذه الامور وحصل فالبيقين التام لجميع من صدقهم. فانكار الملحدين لذلك ابطال لاعظم المعلومات باقوى البراهين واصحها - [00:45:40](#)

وذلك مكابرة منهم ومباهة. وقال الشيخ واستدلال الملاحدة على الحادهم قوله تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. على ان العالم لا يتغير بل لا تزال الشمس تطلع وتغرب لانها عادة الله. فيقال لهم انحراط العادات امر معلوم بالحس - [00:46:10](#)

والمشاهدة بالجملة. وقد اخبر في غير موضع انه سبحانه لم يخلق العالم عبثا وباطلا. بل لاجل الجزاء فكان هذا من سنته الجميلة.

وهو جزاؤه الناس باعمالهم في الدار الآخرة. كما اخبر به من نصر اوليائه - 00:46:40

وعقوبة اعدائه. فبعث الناس للجزاء هو من هذه السنة. ومن لم يخبر بان كل عادة لا تنتقض بل اخبر عن السنة التي هي عواقب افعال

العباد باثابة اوليائه ونصرهم على الاعداء. فهذه التي اخبر انه لن يوجد لها - 00:47:00

تبديل ولا تحويل. كما قال فهل ينظرون الى السنة الاولى. فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا. وذلك لأن العادة تتبع اراده

الفاعل. وارادة الفاعل الحكيم هي ارادة - 00:47:20

حكمة فتسوي بين المتماثلات. ولا يوجد لهذه السنة تبديل ولا تحويل. وهو اكرام اهل ولاليته وطاعته ونصر رسle والذين امنوا على

المكذبين. فهذه السنة تقتضيها حكمته سبحانه وتعالى. فلا انتقاد - 00:47:40

لها بخلاف ما اقتضت حكمته تغييره. فذلك تغييره من الحكمة ايضا. ومن سننه التي لا يوجد لها تبديل ولا تحويل لكن في هذه الآيات

رد على من يجعله يفعل بمجرد ارادة ترجح احد المتماثلين بلا - 00:48:00

فإن هؤلاء ليس عندهم سنة لا تبدل ولا حكمة تقصد. وهذا خلاف النصوص والقول. فإن السنة تقتضي تماثل الواحد. وإن حكم الشيء

حكم نظيره. فيقتضي التسوية بين المتماثلات. وهذا خلاف قولهم - 00:48:20

وجه السابع والعشرون. قال الشيخ ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم. لا يعرفه هؤلاء الفلاسفة. وليسوا من بل كفار اليهود

والنصارى اعلم منهم بالامور الالهية. فلا فرق بين العلوم النقلية والعلقية الصحيحة - 00:48:40

التي جاءت بها الرسل هذه العقليات الدينية الشرعية الالهية هي التي لم يশموا رائحتها ولا في علومهم ما يدل عليها. واما ما اختصت

الرسل بمعرفته وخبرت به من الغيب. فذاك امر اعظم من ان يذكر ترجيحه على - 00:49:00

فلسفة فإذا كان اشرف العلوم لا سبيل للfilosophy الى معرفتها بطريقهم كما تقرر وتقرر واعترفوا به لزم امره عمران احدهما انه لا حجة

لهم على ما يكذبون به مما ليس في قياسهم دليل عليه. الثاني ان ما علموه خسيس - 00:49:20

بالنسبة الى ما جهلوه. فكيف اذا علم انه لا يفيد النجاة ولا السعادة. والرسول اخبر عن امور معينة. مثل نور وخطابه لقومه واحواله

المعينة. ومثل ابراهيم واحواله المعينة. ومثل موسى وعيسي واحوالهما المعينة وليس شيء - 00:49:40

شيء من ذلك يمكن معرفته بقياسهم. لا البرهاني ولا غيره. فان اقيس لهم لا تفيid الا امورا كلية. وهذه في امور خاصة. وكذلك اخبر عما

كان وسيكون بعده من الحوادث المعينة. حتى اخبر عن التتر بما ثبت في الصحيحين - 00:50:00

من غير وجه انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك. صغار الاعين دلف الانوف حمر الخدود ينتعلون الشعر لأن وجوههم المجان

المطرقة. فهل يتتصور ان قياسهم وبرهانهم يدل على - 00:50:20

معين او امة معينة فضلا عن ان يوصف بهذه الصفات قبل ظهورهم بنحو سبعمائة سنة. وكذلك اخباره بخروج النار التي خرجت سنة

خمس وخمسين من الهجرة. وسائل ما اخبر به من الامور الماضية - 00:50:40

والمستقبل والامور الحاضرة مما يعلمون انه يمتنع ان يعرف ذلك بالقياس البرهاني وغيره. فان ذاك انما يدل على امر مطلق لا على

شيء معين. وليس مع الفلسفه ما ينفي وجود ما يمكن ان يختص به بعض الناس - 00:51:00

بالباطن كالملائكة والجن. ولا معهم ما ينفي تمثيل الارواح اجساما. حتى ترى بالحس الظاهر وما اشبه ذلك فليس معهم في نفي هذه

الامور الثابتة باخبار الانبياء وبراهين اخر الا الجهل المحض. فقد كذبوا بما - 00:51:20

لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله مع ان عامة اساطير الفلسفه يقررون بذلك وكذلك ائمه اطباء وطريق هؤلاء الملاحدة لا يفرق بين

الحق والباطل بخلاف طريق الانبياء. انتهى. وقال في سبب الحاد بعض الملحدين من اضر الامور على العبد ان يكون متميزا عن

العامة ببعض العلوم الطبيعية او غيرها - 00:51:40

اذا جاءته العلوم الدينية النافعة التي لم تدخل في علمه نفاهما فخسر دينه وصار علمه الجزئي ببعض المعلومات وبالا عليه. وهكذا تجد

من عرف نوعا من العلم وامتاز به على العامة الذين لا يعرفونه يبقى - 00:52:10

وبجهله نافيا لما لا يعلمه. وبنو ادم ضلالهم فيما جحدوه ونفوه بغير علم. اكثروا من ضلالهم فيما صدقهم به واتبتوه. قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. ولما يأتيهم تأويله. وهذا لان - 00:52:30

الغالب على الادميين صحة الحس والعقل. فإذا اتبتوا شيئاً وصدقوا به كان حقاً بخلاف ما نفوه. فان او كثيراً منهم ينفون ما لا يعلمون ويكتذبون بما لم يحيطوا به علماً. ويترفرغ عن هذا الاصل الباطل - 00:52:50

الجهل بالالهيات وبما جاء به الرسل. والجهل بالامور الكلية المحيطة بالموجودات. وبهذا ضل زنادقة الفلاسفة وغيرهم. كما انكروا الجن والملائكة وامور الغيب. اذ لم تدخل تحت علومهم القاصرة. فجعل وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. وجاءتهم الرسل بالبيانات والبراهين. ففرحوا بما عندهم من العلم - 00:53:10

وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون. انتهى. الوجه الثامن والعشرون ان يقال لهؤلاء المنكريين لامور الغيب التي اخبر الله بها ورسوله لما انكرتموها فيجيبون بأنها لم تدخل كعلو من التي بنيناها على ادراكات الحواس والتجارب. فيقال لهم قدروا انها لم تدخل في ذلك.
فان - 00:53:40

فوق العلوم اليقينية كثيرة. واكثرها لا تدخل تحت ادراكاتكم. فان ادراكاتكم قاصرة حتى باعترافكم فانكم تعترفون ان مدركاتكم خاصة ببعض المواد الارضية واسبابها وعللها. ومع ذلك لم تدركوها كلها باعترافها - 00:54:10

واعمالكم فانكم لا تزالون تبحثون وتعلمون التجارب التي تنجح مرة وتتحقق مرات. فإذا كانت هذه في حالكم في الاسباب والمواد الارضية التي يشتراك بنو ادم في ادراكتها ويفترقون في مقدار الادراك. فكيف - 00:54:30

دون بقية العالم. عوالم السماوات وعوالم الغيب. وما هو اعظم من ذلك من اوصاف رب العزة وعظمته. وانتم لم يتصل شيء من علومكم بذلك فان هذا النفي باطل باجماع العقلاة. وانما هذا مكابرة. واذا قلتم - 00:54:50

وانتم تقولون بلسان المقال ولسان الحال. ان ائمتكم ورؤسائكم قالوا ذلك وانكروه. فيقال اولا. رؤساء قد تضاربت اقوالهم وتناقضت مقالاتهم. ولم يثبتوا على مقالة واحدة. ولم يزالوا في خبط واختلاط - 00:55:10

واحداث نظريات ونقدتها واتفاق وافتراق. ولو قدر على وجه الفرض اتفاقهم على الانكار. فكيف تؤخذ باقوال من لم يعرف صدقهم. بل عرف كذبهم وخطأهم في ذلك. ولا يؤخذ باقوال الرسل من اولهم الى اخرهم - 00:55:30

الذي ثبت صدقهم فكيف يؤخذ باقوال من لم يعرف صدقهم؟ بل عرف كذبهم وخطأهم في ذلك. ولا يؤخذ باقوال الرسل من اولهم الى اخرهم. الذين ثبت صدقهم بالبراهين اليقينية. والایات القواطع. وثبت علمهم - 00:55:50

الذى تتضاءل معه علوم جميع البشر. ولم يصل احد الى العلم الصحيح والهداية الا من جهتهم. وهم متفقون الى ذلك والكتب السماوية المنزلة عليهم واتباعهم الذين عرفت هدایتهم ودرایتهم. وعرف ان الواحد من ائمة - 00:56:10

هؤلاء الهداة يقاومون الفلسفه من اولهم الى اخرهم. فقد اتفقت الرسل والانبياء واتباعهم وادلة العقول الصحيحة والفطر السليمة التي لم تغيرها العقائد الفاسدة على الایمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر - 00:56:30

وجميع ما يجب الایمان به من الغيوب. وهؤلاء الملحدون ليس معهم نقل ولا عقل صحيح. انما معهم ظنون كاذبة هبة واراء خاطئة. ونظريات مضطربة وتقليد اعمى للضالين الحائرین. فبای حدیث بعد الله - 00:56:50

وابياته يؤمنون. ويل لكل افالك اثيم. يسمع ايات الله تتلى عليه. ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم. وقوله تعالى كان في اذنيه وقرأ بشره بعذاب اليم. وقوله تعالى ان الذين حق عليهم كلمة ربک لا يؤمنون. ولو - 00:57:10

جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. الوجه التاسع والعشرون ان هؤلاء الملحدين كاذبون في دعواهم اثبات كل ما دخل تحت حواسهم. فإنه قد تواترت ايات الرسل وشاهدها الخلق العظيم - 00:57:40

واعترفوا وخضعوا لها وشاهدوا ما فعله الله في الارض. من نصر الرسل واتباعهم ونجاتهم. واهل الامر المكذبة وهذه وقائع كثيرة لا يمكن احصاؤها. ولم يشتهر ويتواثر شيء كاشتهاها وتواثرها. ولم يعترف البشر بشيء - 00:58:00

من الاشياء اعظم من اعترافهم بها. لأنهم شاهدوهارأي العين ونقلتها الامر قرنا بعد قرن. وهؤلاء يكابرلون ويباهتون ويجدون ما

اعترفت به الامم على اختلاف مللهم ونحلهم. فهم تابعون لآئتهم الذين قال الله عنهم - [00:58:20](#)
وجحدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلماً وعلوا. الوجه الثالثون انك اذا تصورت قول هؤلاء الماديين الذين زعموا ان الحوادث كلها من اولها الى اخرها حوادث الطبيعة. ومع ذلك هذه الطبيعة لا - [00:58:40](#)

شعور لها بما يصدر منها من افعال. وانما هي الة محضة. ومع ذلك تصدر عنها الافعال العظيمة التي هي في غاية الابداع والاتقان. وفي نهاية الحكمة والرحمة وفي غاية الارتباط الوثيق الذي استقامت به الامور. وصلحت الاحوال من - [00:59:00](#)

كوني مدبر لها ولا خالق ولا فاعل. فمن تصور هذا القول حق تصوره عرف انه قول يشبه اقوال المجانين الذين سلبت عقولهم وهدوا بما لا شعور لهم فيه. وعرف كل عاقل بصير ان نفس مقالاتهم تدل - [00:59:20](#)

دلالة على كذبهم وافتراضهم. فضلاً عن دلالات البراهين النقلية والقواعد العقلية. وما فطر الله عليه الخلق من الاعتراف بوحدانية الله وتفرده بكل كمال. وانه الفاعل لما يريد وانه مبدع السماوات والارض - [00:59:40](#)

ومودع فيها من بدائع حكمته واسرار حمده وسعة عظمته ورحمته وعموم برره وفضله. وانه لا يخرج موجود ولا حادث عن قدرته ومشيئته. وان رسالته صادقون في كل ما اخبروا به وشرعواه. والحمد لله على - [01:00:00](#)

النعم وهو الاعتراف بالحق الذي جاءت به الرسل. والعافية من هذا البلاء الذي هو اكبر المصائب على العبد. وهو اتباع وكل ملحد مارق من العقل والدين. الوجه الحادي والثالثون ان يقال لرؤساء الملحدين واذكيائهم فضلاً عن - [01:00:20](#)

عوامهم ومقلديهم. انتم لا تزالون في علومكم التي افتخراكم بها. لا تزالون تحدثون نظريات تتفق عليها اراء او اكثرها وتقررونها وتعتقدونها وتجزمون بصدقها. ثم مع تكرار افكاركم وانتظاركم عليها تشكرون - [01:00:40](#)

فيها وربما تجزمون ببطلانها وتحذرون ما يضادها من النظريات التي باتفاقكم ان النظرية تقبل التحليل لو الشك والقبح فيها وهي عرضة للضمححال. وكم قد ابطلتم منها ما كنتم ترونه حقا. وكم كذبتم - [01:01:00](#)

ثم كنتم به مصدقي. فعلومكم العالية عندكم. وهذه حالها وما لها. كيف يسوغ من له ادنى معقول ان يجعلها معارضة لما جاءت به الرسل من الحقائق الصادقة التي اتفقت عليها الرسل ونزلت بها الكتب - [01:01:20](#)

بها الائمة الفضلاء والهداء المهتدون. الوجه الثاني والثالثون قد تقرر عند جميع الامم سوى هذه الطائفة التي كابت وباهتت صدق الرسل بما كانوا عليه من الاخلاق العالية والاواعض الرفيعة. وبما جاءوا به من الدين الحق الذي - [01:01:40](#)

اصلح الله به الدين والدنيا. وهدى به العباد الى كل خير وصلاح وفللاح. خاص وعام عاجل واجل وايدهم باليات البينات والبراهين القاطعات. التي تواترت تواترها لم يقاربه شيء من المتواترات. حتى تناقلته - [01:02:00](#)

الامم والقرون وصارت في مقدمة الحقائق وفي اعلى مراتب الصدق. وخصوصاً امامهم وسيدهم محمد صلى الله عليه عليه وسلم. فان جميع الخلق شهدوا بصدق ما جاء به واعترفوا به وخضعوا. اولياؤه واعداؤه. ولم يجيء الا بهذا - [01:02:20](#)

القرآن الذي تحدى الله به الانس والجن. ان يأتوا بمثله او بعشر سور او بسورة واحدة. لبلاغته العظيمة واسلوبه الجميل الجليل واحكامه التي هي احسن الاحكام. واخباره عن الغيوب الماضية والمستقبلة. المتعلقة بالخلق والمتعلقة - [01:02:40](#)

الخالق. فمن عرف شيئاً من احوال الرسل وصدقهم واخبارهم واحكامهم. عرف ان من انكر ما جاءت به الرسل قد ابار المحسوسات وباهة المعقولات. وعاندوا العلوم الصحيحة. وردوا المعرف اليقينية وانهم بلا شك معاندون للحق - [01:03:00](#)

او مقلدون للمعادين تقليداً اعمى. فهم كما قال الله عن آئتهم وجحدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلماً وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. فإذا لم يؤمنوا ويصدقوا بما جاءت به الرسل. فبأي - [01:03:20](#)

حديث بعد الله واباته يؤمنون. اما اول الباب فقد قال الله عنهم ربنا اننا سمعنا مناديين ينادي لليمان ان امنوا بربكم فامنا. وقال سبحانه ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول - [01:03:40](#)

فاكتبنا مع الشاهدين. الوجه الثالث والثالثون. ان يقال لهؤلاء الملاحدة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع وحي من الله جاء على يد الرسولين جبريل ومحمد صلى الله عليهما وسلم. وهو مؤيد بشهادة الآيات والبراهين القاطعة. والعقول -

نهتدي به وتسתרشد الى جميع المطالب العالية. فتشهد بكمال حسنها وتعترف بحاجتها وضرورتها العظيمة الى ارشاده استنيروا به وتعزف انه لا سبيل لها الى الوصول الى تفاصيل ما اخبر به من الغيوب المفصلة. وانه ليس في علومها ما يدل على ذلك - 01:04:23 ذلك فسلمت لما جاء به الوحي والشرع. ولم تعبأ بعقول بنية الشبه والخيالات. فانه لو جمعت حكم الامم ونسبت اليها لم يكن لها اليها نسبة. وهذه الشريعة متضمنة لاعلى المطالب باقرب الطرق واتم البيان. وهي - 01:04:43

بتعریف الخلیقة ربها. وفاطرها المحسن اليها بانواع الاحسان. باسمائه وصفاته وافعاله. وتعریف الطريق الموصى الى رضاه وابطال ما يضاد ذلك وينافيها. فابتداوها من الله وانتهاؤها اليه. سالمة من هديانات دین وافتراء المفترىن. وقد اکمل الله الدين لنبيه وامته. فلم يحوجهه هو ولا امته الى عقل ونقل سواه - 01:05:04

قال تعالى اليوم اکملت لكم دینکم واتممت عليکم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دیننا. ولا يمكن ان يعارضها عقل صحيح ولا علم صادر. ومن تأمل ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة. وجدها شبهات فاسدة يعلم بالعقل - 01:05:34 ثبوت نقیضها. والرسل صلوات الله وسلامه عليهم تخبر بما تعرفه العقول جملة وتفصيلا. او جملة ولا تهتدي الى تفصيله. او تخبر بأمور لا تهتدي اليها العقول. بمجردتها لا جملة ولا تفصيلا - 01:05:54

حال ان تخبر بما تحيله العقول الصحيحة. وهذا يعرفه كل من له خبرة بالشريعة الاسلامية. وخبرة بمقالات الامم وقد تتبع كبار العلماء واساطين الحكماء. وفحول اهل النظر ذلك فوجدوه كذلك في جميع الحقائق. التي جاءت - 01:06:14 بها الرسل وبرهانوا ان كل ما خالفها وضلالات وجهالات وخيالات. حتى باعتراف من انصف من هؤلاء الملحدين فضلا عن اولي الالباب والبصائر واهل العقول الواقية المفتذية بالوحي والهداية النبوية. فانهم علموا علم اليقين - 01:06:34

ان جميع ما جاءت به الرسل من امور الغيب ومن الاحکام الشرعية والقدیرية والجزئية هو حق اليقين. فتيقنوه بقلوبهم وشهدوا به السننهم وهدوا به الخلیقة. قال تعالى شهد الله انه لا الله الا - 01:06:54

هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا الله الا وقوله ومن احسن من الله حکما لقوم يوق وقوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك بل هو الحق هو الحق يهدي الى صراط العزيز الحميد - 01:07:14

قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدinya واجتبينا اذا تتلی عليهم ايات الرحمن خرو سجدا وبكيا. ولما ذكر صفات اولي الالباب قال عنهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا - 01:07:54 الوجه الرابع والثلاثون. ان اصل بلاء المشركين والملحدين قياس الرب العظيم بالمخلوق الناقص الحقير. ولم يعترفوا ان الله ليس كمثله شيء. وان له المثل الاعلى في السماوات والارض وان له العظمة كلها والكرياء كلها والمجد والحمد والجلال. وان ما للخلق من اولهم الى اخرهم من قوة - 01:08:44

عظمة واوصاف فانها تضمحل غایة الاضمحلال. ولا يبقى لها نسبة بوجه من الوجه. اذا نسبت الى عظمة الله وكماله. والا فلو علموا ان الله تعالى هو الخالق لجميع الموجودات. اعيانها واوصافها وافعالها - 01:09:14

من سواه مخلوق وانه مالک المطلق. ومن سواه عبد مملوك. وانه العليم الذي احاط علمه بكل شيء الذي وسعت رحمته كل شيء. القدير الذي لا يعجزه شيء. العزيز الذي علا على كل شيء وقه المخلوقات - 01:09:34

كلها ودانت لعزته وقدرتة. وانه الاول الذي ليس قبله شيء. الاخر الذي ليس بعده شيء. الظاهر الذي ليس فوقه شيء. الباطن الذي ليس دونه شيء. الحکيم في كل ما خلقه وحكم به شرعا وقدرا وجزاء - 01:09:54

الى اخر ما وصلت اليه معارف الرسل واتباعهم من اوصافه. فلا يحصي احد ثناء عليه. لو علموا شيئا من ذلك عرفوا ان قولهم واعتقادهم ابطل الباطل واشعن الكذب. واعظم الجراءة على الله والمکابرة لاياته وبراهينه - 01:10:14

التي خضعت لها الخلیقة تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. وقوله تعالى ان كل من في السماوات - 01:10:34

لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم يوم القيمة فردا. فهوئاء الملحدون لما لم تصل معارفهم الضئيلة الى شيء من ذلك وحصروها في بعض الاسباب ولم ترتفع الى مسبب الاسباب. ولم يصلوا من المخلوقات الى خالقها. ظنوا ان ما وصلوا اليه - [01:11:04](#) وغاية العلم ونهاية المعرفة جهلا وضلالا. ومنهم من كان كذلك ظلما وعندادا. فيما ايتها المؤمن بالله احمد الله على هذه النعمة التي هي اكبر النعم. والسلامة من عقوبة الالحاد التي هي اكبر النقم. الوجه الخامس - [01:11:34](#)

ثلاثون ان هؤلاء الدهريين لما كانوا يقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونجيا وما يهلكنا الا الدهر. وما هي الا الطبيعة تتولد عنها الموجودات والحوادث حصرها مداركهم في هذه الحياة الدنيا. فادركونا منها ما ادركوا. وجحدوا ما - [01:11:54](#) سوى ذلك من امور الغيب. وما اخبرت به الرسل من الغيوب والاحكام. فضاقت دائرة علوم هؤلاء الملحدين. وامتنأت قلوبهم من من الكفر والكبش والسخرية بعلوم الرسل. وساعتهم اسودهم. وختم الله على مداركهم القلوب والاسماع والابصار - [01:12:14](#) فلم ينتفعوا بها كما قال تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء اذ كان كانوا يجحدون بآيات الله. وقوله ان الذين يجادلون في آيات - [01:12:34](#) لله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر. كبر ما هم ببالغين فاستعد بالله انه هو السميع البصير فننعواز بالله من هذا الكبر الذي هبط بصاحبها الى هذه الدرجات ومنعه من الوصول الى العلوم النافعة - [01:13:04](#)

والسعادة والفللاح. وحسن له ما هو عليه من العلوم الناقصة والاعمال القباح. ولهذا قال ابن القيم رحمه الله المعلومات المعاينة التي لا تدرك الا بالخبر اضعاف المعلومات التي تدرك بالحس والعقل. بل لا نسبة - [01:13:34](#) بينما بوجه من الوجوه. ولهذا كان ادراك السمع عم واشمل من ادراك البصر. فإنه يدرك الامور المعدومة موجودة والحاضرة والغائبة. والمعلومات التي لا تدرك بالحس والامور الغائبة عن الحس نسبة المحسوس اليها كقطرة من بحر - [01:13:54](#) ولا سبيل الى العلم بها الا بالخبر الصادق. وقد اصطفى الله من خلقه انباء انبأهم من انباء الغيب بما يشاء واطلعهم منها على ما لم يطلع عليه غيرهم. فليس كل ما اخبر به الانبياء يمكن معرفته بدون خبرهم - [01:14:14](#) بل ولا اكثره. ولهذا كان اكمل الامم علما. اتباع الرسل. وان كان غيرهم اخذ منهم في علم النجوم والهندسة وعلم المتصل والمنفصل ونحوها من العلوم التي لما جاءتهم رسالتهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم. واثرواها - [01:14:34](#) علوم الرسل. وهي كما قال الواقع على نهايتها. ظنون كاذبة وعلوم غير نافعة. فننعواز بالله من علم لا فينفع وان نفعت فنفعها بالنسبة الى علوم الانبياء كنفع العيش العاجل بالنسبة الى الآخرة ودوامها. فليس - [01:14:54](#) في الحقيقة الا ما اخبرت به الرسل عن الله طلبا وخبرا. فهو العلم المذكر للنفوس. المكمل للفطر المصحح العقول الذي خصه الله باسم العلم وسمى ما عارضه ظنا. لا يغفي من الحق شيئا وخرسا وكذبا. واذا تأملت ما - [01:15:14](#) عند المعارضين لنصوص الانبياء بعقولهم رأيته كله خرسا. علمت انهم هم الخراسون. وان العلم في الحقيقة ما نزل به الوحي على الانبياء والمرسلين. وهو العلم الذي اقام الله به حجته. وهدى به انباءه واتبعهم. واتنى عليهم - [01:15:34](#) به ذكر الآيات الدالة على هذا انتهى. الوجه السادس والثلاثون ان آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعجزاتهم التي شاهدها الخلق العظيم. وتناقلتها القرون واجتمعت عليها الدلالات المتنوعة. دالة العقل ودلالة - [01:15:54](#) يحس واضطرار الخلق الذين شاهدوا انها من عند الله ومن آياته وبراهينه تهدم الاصل الذي اصله الملاحدة. حيث لم يثبتوا الا ما دل عليه الحس فان اكثر المحسوسات اذا نسبت لآيات الانبياء ومعجزاتهم لم يكن لها اليها نسبة - [01:16:14](#) من هذه الجهة فضلا عن بقية الاستدلالات عليها. فهي من اقوى الطرق واوضحها وادلها على الصانع وصفاته وافعاله. قال ابن القيم رحمه الله وارتباط ادلة هذه الطريق بمدلولاتها اقوى من ارتباط الدلة العقلية الصريحة بمدلولاتها - [01:16:34](#) انها جمعت بين دلالة الحس ودلالة العقل. ودلائلها ضرورية بنفسها. ولهذا يسميها الله آيات فان انقلاب عصا تقلها اليد ثعبانا عظيما. يبتلع ما يمر به ثم يعود عصا كما كانت. وكذلك - [01:16:54](#) وفلق البحر طرقا. والماء قائم بينهما كالحيطان. ونطق الجبل من موضعه ورفعه على قدر العسكري العظيم فوق رؤوسهم وضرب

حجر مربع بعضا فتسيل منه اثنتا عشرة عينا تكفي امة عظيمة - [01:17:14](#)

اخراج الناقة لصالح وتصوير طائر من طين ثم ينفح فيه النبي فينقلب طائرا ذا لحم وريش اجنحة يطير بمشهد من الناس. وانزال العقوبات المتنوعة على المكذبين للأنبياء. ثم نجاة النبي ومن معه - [01:17:34](#)

من المؤمنين واماء الرسول الى القمر. فينشق نصفين بحيث رأه الحاضر والغائب. ويخبر به كما يراه الحاضرون وكذا بقية الآيات التي شاهدها الناس من النبي صلى الله عليه وسلم. وهي متنوعة جدا. وامثال - [01:17:54](#)

هذه من الآيات من اعظم الدلالة على الصانع وصفاته وافعاله وصدق رسالته واليوم الآخر. وهذه من طرق القرآن التي ارشد الله اليها عباده ودلهم بها. كما دلهم بما يشاهدون من احوال الحيوانات والنباتات - [01:18:14](#)

والمطر والسحب والحوادث التي في الجو. واحوال العلويات من السماء والشمس والقمر والنجوم واحوال النطفة وتقلبها طبقا بعد طبق. انتهى. وفي هذا ابطال لقول من يستهين بمعجزات الانبياء ويجاري الملحدين في تحليلا تحليلا يعلم بالضرورة بطلانه. وانه قدح في الضروريات والمحسوسات. ولكن - [01:18:34](#)

التقليد الاعمى والخضوع للملائكة. وموافقتهم على كثير من اصولهم الباطلة. او صلتهم الى حال الاستهانة بآيات بياء وخوارق ما اجرى الله على ايديهم مما هو معلوم بالحس والعقل والخبر والمشاهدة. ومنقول نقا متواترا - [01:19:04](#)

لا يشبهه شيء من المتواترات. والله تعالى ينبع اياته ويجعلها في كل فن وتصريف. لتقوم الشواهد على وصدق رسالته ليحيا من حي عن بينة وبهلك من هلك عن بينة ولیعلم العباد ان قدرته تعالى - [01:19:24](#)

بها الامور بأسباب يعرفها العباد. وأسباب لا يعرفون وجهها. وانما يعرفون نتيجتها وفائدتها. الدالة على صدق رسالته وكذب اعدائه وبطلان قولهم. الذين خالفوا فيه الرسل. والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى - [01:19:44](#)

الوجه السابع والثلاثون. ان يقال لهؤلاء الملحدين الدهرين ما قالته الرسل لاسلافهم. افي الله شک فاطر السماء السماوات والارض والله تعالى وجوده اظهر الموجودات. وهو واجب الوجود وغيره وجد بعد العدم. وهو تعالى فاطر - [01:20:04](#)

السماءات والارض فكل الموجودات الحاضرة والسابقة واللاحقة. وجميع الحوادث في جميع الاوقات كلها بخلقه وتسخيره وتدبيره وتصريفه. اوجدها بعد العدم. امدها بكل ما تحتاج اليه. وحفظها من الزوال والاصححال. وهو - [01:20:24](#)

يحييها ويميتها ويعدمها ويقيها. ويتصرف فيها بكمال الحكمة وبدفع العناية. قد شهدت بوحدانيته جميع موجودات. وحضرت لعظمته جميع الكائنات. وافتقرت اليه جميع البريات في كل شؤونها. كل يوم هو في - [01:20:44](#)

شئون يبديها ولا يبتهلها. وقد قامت البراهين القواطع التي لا تعد ولا تحصى على هذا الامر. وشهدت به الكتب والرسل واتباعهم واولو العقول الصحيحة والقطر المستقيمة. لا يمكن احد له مسكت من عقل ان ينكر هذا الا هؤلاء - [01:21:04](#)

الملحدون الذين فسدت عقولهم ومرجت اخلاقهم واقتدوا بكل شيطان مرید. كفرعون واشياعه الذين قال لهم موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماءات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون - [01:21:24](#)

وقوله تعالى وجدوا بها واستيقننها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقب المفسدين. وحيث خاطب موسى عليه السلام حين امره بالایمان. قال فمن ربكم يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطي كل شيء خلقه ثم هدى. فاستدل عليه بجميع الكون ناطقه وصامتة. وانه انفرد بخلقه لم - [01:21:44](#)

شاركه في ذلك مشارك. وهى كل مخلوق الى مصالحه ومنافعه المشاهدة. فهذا البرهان جميع العقلاه يعترفون به ولا ينكره الا كل مكابر مباهت. مثل فرعون وائمه هؤلاء. ولهذا لما جاءه موسى وخطبه قال فرعون وما - [01:22:14](#)

رب العالمين انكارا له. قال موسى رب السماءات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. فكل عاقل لا بد ان يعترف به. ومن لم يعترف به فإنه اما مجنون او معاند مباهت او ضال مقلد تقليدا اعمى - [01:22:34](#)

وقال فرعون مموها على اهل مجلسه. الا تسمعون ما يقول موسى؟ فقال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين ابتکارا عليهم انهم انكروا امرا لم يزالوا ولا يزالون اليه مضطرين. مفتقرین كل وقت. وهو ربوبية الله لهم - [01:22:54](#)

ابائهم الاولين التي لا يمكن انكارها. فهو الذي رباهم بخلقه ونعمه صغاراً وكباراً. هم واصولهم فروعهم وسائر الخلق ولكنهم باهتوا. ومن مباهتهم ومكابرتهم. رميء لموسى بالجنون. وهو يعلم انه اكمل الناس عقلاً وهو الذي اقامه واقعده واحرجه في احواله كلها.

فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم - 01:23:14

فلما رأه يكابر ويجد ربوبية الله للخلق التي لا يمكن المكابرة فيها قال له قال او لو جئتك شيء مبين. ظاهر واضح قوي دال على صدق وصحة ما جئت به. وان الجاحدين هم المبطلون - 01:23:44

فذكر الآيات وما جرى له مع فرعون. وكيف اعترف السحرة كلهم انه من عند الله واثر فيهم وامنوا الصحيح الصادر عن قوة وبصيرة وخبرة تامة. ولم يبالوا بالمعاوذهات وما اصابهم من فرعون. وظهر الحق - 01:24:04

اقوى بطل ما كانوا يعملون. فهذه في الحقيقة حالة هؤلاء الملحدين مع جميع الرسل. ولقد قص الله علينا من نبأهم ما فيه عبرة للمعتبرين وحجة على المعاندين. وكم في الكتاب والسنّة من الدلالات العقلية والنقلية على ذلك - 01:24:24

فمن جحد فيه او شك فيه فبای حقيقة يعترف؟ ومن انكره فبای حديث بعد الله واياته يؤمنون نون ويل لكل افاك اثيم. يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكراً كان لم يسمع - 01:24:44

فبشره بعذاب اليم. الوجه الثامن والثلاثون. اي يقال لهؤلاء الملحدين الماديين هاتوا برهانكم وميزانكم الذي تزعمون انه ميزان الحقائق. وقابلوه بميزان الحق اليقين وهو ميزان الدين. زنوا الحقائق منفصلة حقيقة حقيقة. واعرضوها على ذوي العقول الصحيحة والاذهان والمعارف - 01:25:04

الصادقة فانه يتضح عند ذلك انهم كانوا كاذبين مبطلين. اول ذلك ان يقال قابلوا بين اي موجود من الموجودات التي اختصتم باثباتها. او التي اشتراك بنو ادم في اثباتها وبين وجود الخلق - 01:25:34

فان وجود الخالق جل جلاله وتقديست اسماؤه وجود واجب. مستحيل وممتنع ثبوت نقبيضه. فهو اعظم الموجودات واظهرها بل لا وجود لشيء من الاشياء الا بايجاده. وجود ما سواه من المخلوقات - 01:25:54

والحوادث مفتقر غاية الافتقار الى ربه. ليس لشيء منها من نفسه وجود. فليس لها الا العدم فهي حادثة بعد العدم ومضطورة اليه كل وقت بعد الوجود. لو قطع عنها الامور التي حفظها بها وابقاها - 01:26:14

محلت الله تعالى وجوده مركوز في العقول والفطر. معلوم بالضرورة والطرق التي هي اقوى الطرق الدالة على حق ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباقيين فحصر الحق فيه. اذ هو الحق الواجب في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله. ولا حق لشيء من - 01:26:34

اشياء الا باستناده اليه. فهو واجب الوجود الموجد لكل موجود. فوعجاً كيف يعصى الله ام كيف يجده الجاحد؟ وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. الم تر الى - 01:27:04

الذين يجادلون في ايات الله انا يصرفون. عن الحق الذي هو اظهر الاشياء واوضحها ولكن العلة والسبب الذي حملهم على هذه المجادلة الباطلة قوله عنهم الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسالنا. فتكذبهم بجميع الكتب المنزلة - 01:27:24

من عند الله وبجميع الرسل منهم من قبول الحق الذي لا حق غيره. وترکهم في ضلالهم وطغيانهم يعمهون ثم ذكر وعيده لهم بقوله والسلالس يسحبون. زنوا ايتها العقلاة ما ثبت لربكم العظيم. من الوحدانية - 01:27:54

في اوصاف الكمال والتفرد بكل جلال وجمال. والفضل بكل خير ونعم جزال. وما شاهدته الخلقة من عنانيته وحكمته واتقاده المخلوقات. في غاية الاحكام والانتظام العجيب الذي حسب العقول والافهام اذ تهتدى الى ما بشه في المخلوقات من حسن الخلق. وبديع الصنع ولطيف الانتظام. وقيام - 01:28:24

التي لا تحصى المترتبة على ذلك. ثم انظروا الى ما نشره من رحمته. التي وسعت كل شيء. فما من مخلوق ممكناً يستغنى عن رحمة خالقه طرفة عين. فما بالعباد من نعمة ظاهرة ولا باطنة خفية او جلية الا من الله - 01:28:54

وهو الذي لا يأتي بالخير والحسنات الا هو. ولا يدفع السوء والسيئات الا هو. وهذا من اكبر الدليل على سعة في علم الله ورحمته

وশمول حكمته وعظمته اقتداره. وانظر الى ما في العالم العلوي والسفلي من الحوادث والتدبر - [01:29:14](#)
المتنوعة والافعال العظيمة. وما تدل عليه من عظمة مدبرها وجلاله وكبرياته ومجده. وانه المتفرد بالوحدانية والكمال الذي لا غاية له
[01:29:34](#)

وهذه امور معلومة بالضرورة والمشاهدة. فهل يستوي من اثبت ما دلت عليه من - [01:29:34](#)
وحدة الله وثبوت اوصافه واسمائه الحسنى. ومن جحد ذلك وانكره ورد الادلة القواطع. وكابر وعائد بالباطل. وهل يستوي الامر
بعبادة الله وحده واحلاص الدين له. والقيام بحمده وذكره وشكره والانابة - [01:29:54](#)

التي هي افرض الفروض التي جاءت بها الرسل. وافضل ما قام به العباد واكتسبته القلوب. واعظم سبب يوصل الى كل خير خير
وسعادة ومطلوب. ام الامر بضد ذلك من الشرك بالله؟ والاستكبار عن عبادته. وتعلق القلب بالخلق والوقوف - [01:30:14](#)
مع المادة وعبادتها. وهل يستوي ما امرت به الرسل من الصدق في الاقوال والافعال والنصيحة لله ورسوله كتابه ولائمه المسلمين
وعامتهم والامر بالبر والصلة والقيام بحقوق الجيران والاصحاب والمعاملين ومن يتصل بهم العبد على اختلاف طبقاتهم؟ ام الامر
بضد ذلك؟ وهل يستوي الامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - [01:30:34](#)

والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغى على الخلق في دمائهم واموالهم واعراضهم. والتعاون على البر والتقوى الامر بضد ذلك؟ وهل
تستقيم الامور كلها وتصلح الاحوال الا بالتزام ذلك والعمل به؟ وهل يمكن القيام باصول - [01:31:04](#)
الايمان وشرائع الاسلام. والوفاء بالحقوق والعقود والعقود. والورع عن المحارم القولية والفعالية. الا مع بالله واليوم الاخر الذي هو
اساس الخيرات والصلاح المطلق. وهل هذا اذا اطلق الملحدون الماديون على - [01:31:24](#)

هذه الاصول العظيمة والشرائع الجميلة النافعة. التي لا ينفع غيرها انها رجعية ترجع بالناس الى الوراء. وان انها قديمة القديم يجب
ان يزهد فيه ويحذر عنه. هل هذا القول منهم والدعایة الخبيثة الا من اكبر الادلة - [01:31:44](#)

على ضعف عقولهم. وسفاهة ارائهم وكذبهم الصريح. وهل يستغني العباد عنها في حالة من احوالهم وهل هي الا اكبر نعمة واجل
كرامة اكرم الله بها العباد. لقد من الله على المؤمنين - [01:32:04](#)

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقوله واذكروا
نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم. فالله بين قلوبكم - [01:32:24](#)

وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا. وقوله تعالى ومن من الله حكما لقوم يوقنون. فمن وزن بعقله الصحيح ما - [01:33:04](#)

جاءت به الرسل وامرته به. وارشدت اليه من معرفة الله وعبادته والانابة اليه. والامر بالقيام بجميع الحقوق كلها على وجه العدل
والفضل والاحسان. وما نهت عن ضده ثم نظر الى ما يدعو اليه اهل الالحاد - [01:33:54](#)

عرف ان الخير والفالح والصلاح الديني والدنيوي العاجل والاجل. الظاهر والباطن مع ما دعت اليه الرسل ان الملحدين ترمي دعوتهم
إلى الانحلال من كل خلق جميل. والبحث على كل خلق رذيل. وما لها الفوضوية التامة - [01:34:14](#)

والانطلاق مع شهوات النفوس. حتى تكون البهائم اشرف منهم وانفع. وهذا هو الواقع بلا ريب ولسان حالهم ومقالهم يصرح بذلك.
فنسأل الله ان يتم علينا وعلى المسلمين نعمة. وان يثبتنا على دينه. ويزيد - [01:34:34](#)

من فضله وكرمه ومن اعجب العجائب ان كثيرا من الكتاب العصريين والسياسيين الذين يسعون في معالجة كثير من مشاكل الحياة.
ويطلبون حلها من جميع النواحي. ومشكلة الالحاد. الذي جرف بتياره اكثر - [01:34:54](#)

الناشئة. لم يسعوا في حلها ومداواتها بالرجوع الى الايمان الصحيح. وليقين النافع والصلاح المطلق من جميع الوجوه بل تركوهم في
ضلالهم يعمهون. وفي غيهم يتربدون. وازدادت المشكلات التي يريدون حلها مشكلات اخرى - [01:35:14](#)

تعذر حلها كما هو المأمول. فكل مشكلات الحياة اذا لم تبني على الايمان والدين الصحيح ازدادت تعقدا ضررها وبعد خيرها. فلو انهم
اسسوا معالجاتهم المتنوعة على الدين الصحيح. ووجهوا الشأن الى - [01:35:34](#)

والتلخق بأخلاقه لاثمرت مساعيهم من كل زوج كريم. ولتوجيهت الوجوه والاعمال الى الخير والصلاح وانصرفت عن الشر والاضرار

والاعمال القباح. فالفساد لا يسود الا اذا عدم الایمان الذي ينافيه ولا يجامعه - [01:35:54](#)
الوجه التاسع والثلاثون. ان يقال لهؤلاء الملاحدة الماديین. من الذي اوجد هذه المخلوقات اوقات العظيمة والكثيرة. ومن الذي احکمها
هذا الاحکام البديع؟ ومن الذي نظم حركاتها العجيبة؟ التي تحار الافکار - [01:36:14](#)

في حسنها وحسن نظامها. فسيجيبون ان هذا كله اثر المصادفة. واعمال الطبيعة العمیاء التي ليس لها علم ولا قدرة ولا ارادة ولا
غيرها من الاوصاف. وهذا قولهم الذي صرحو به واقتدوا فيه بالمتمردين من ائمه - [01:36:34](#)

امتهم الضالين. فحينئذ يتضح لك ان عقول هؤلاء اقرب الى عقول المجانين منها الى عقول الصبيان. الذين لا يعقلون. فلو تركت هذه
العالمة العظيمة ساعة واحدة. بل لحظة واحدة للمصادفة والفووضية لزالت - [01:36:54](#)

السموات والارض واختبطت العالمة. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا آآ ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفروا.
واذا اورد عليهم بعض الایرادات الصحيحة المبطلة لقوله - [01:37:14](#)

اجابوا بانه يحتمل كذا ويحتمل كذا. احتمالات في غاية الضعف والوهن فيها عجبا لمن اغتر باحتمالات عقول قد تبين سفاهة اهلها.
وجراءتهم وهجومهم على اشرف العلوم. واعظم حقائق فابطلوها وانكروها. ولا يغرنك كما غرهم مهارتهم في بعض علوم الهندسة
والطبيعة والمخترعات الصناعية - [01:37:44](#)

فانها لا تغنى من الحق شيئا. ولا تدل على فضل اهلها الفضل الحقيقي ولا شرفهم. لا يغرك انك تقلب الذين كفروا في البلاد. متع قليل
ثم مأوى جهنم وبئس المهد. قوله تعالى وجعلنا لهم سمعا - [01:38:14](#)

فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
والله تعالى جعل للعقل حدا لا تتعده. ولا تتمكن من مجاوزته. وما ادركته وتدركه من المعلومات - [01:38:44](#)

ومات فهو قليل جدا في جانب ما لا تعلمه من هذه العالمة. فكيف تتجاوز هذه العالمة التي قصرت العقوبة عن ادراکها حتى تجحدوا
الرب العظيم. الذي هذه العالمة كلها داخلة في ملکه وتصريفه وتدبيره - [01:39:24](#)

ثم ترجع الى هذه المخلوقات وما فيها من الحوادث فتدعي انها وليدة المصادفة من غير خالق خلقه ولا محدث احدثها ولا حكيم
ابتدعها ونظمها. سبحانك هذا بهتان وجرم عظيم السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا - [01:39:44](#)

دعوا للرحمن ولدا. فكيف بمن جده ونفاه بالكلية؟ الوجه الاربعون. اي يقال من اكبر الخيانات للعلم والحقيقة ان تكون بحوث العلماء
الطبيعية والمواد والعناصر مبتورة مقطوعة الصلة بالله وبدينه فانهم يبحثون في الموجودات بحوثا ضافية كثيرة. ويستخرجون منها
فوائد كثيرة. ولكنهم مع ذلك - [01:40:14](#)

لا نجدهم يذكرون الله فيها. ولا يقدرون قدر خالقها ومدبّرها. ولا يشكرون من انعم بها ولا يذكرون مشيئة الله وارادته وقدرته فيها.
حتى يظن الظانون. بل يظن كثير من هؤلاء الباحثين ان - [01:40:44](#)

الموجودات التي وقع البحث فيها هي حاصل الوجود لا وجود سواها. فيقعون في الجحود والانكار الصريح ويصيرون في خط وخلط
من جهة العقيدة الصحيحة. بل كذبوا بالحق لما اهم فهم في امر مريج. فاهمال اصل الاصول من علمهم. وذكرهم وتوجههم - [01:41:04](#)

اضل خلقا كثيرا. فلو انهم قاموا بما يجب عليهم وعلى الخلق من بناء المعلومات على حقائقها واصولها والموجودات على موجدها
والنعم على مسديها والمتفضل بها. لهدوا الى صراط مستقيم. وسلموا من الخيانة - [01:41:34](#)

وطرق الجحيم الحادي والاربعون ان الله اید رسوله محمدا صلی الله عليه وسلم بامرین عظیمین قائیمین الى يوم القيامة. كل واحد
منهما يشتمل على براہین كثيرة قطعية. تدل على وحدانية - [01:41:54](#)

الله وصدق رسوله. احدهما شهادة الله له. والثانية هذا القرآن. قال الله تعالى قل اکبر شهادة قل الله شهید بینی وبينکم لانذرکم به
ومن بلغ فاما شهادته لرسوله ولما جاء به فبقوله الذي انزله في كل كتاب. وعلى كل لسان كل رسول. وشهاد - [01:42:14](#)

وتیقنه اهل البصائر والالباب. وبفعله تعالى بما ایده به من القوة والنصر والتأیید. واظهار دینه على الدين كله وبما انزله في شرعه من

الاخبار الصادقة النافعة والحكم والاحكام والهداية والارشاد للصلاح المطلق في - 01:42:54

جميع الامور فما بقي خير الا امر به. ولا شر الا نهى عنه وحذر. ولا طيب الا احله. ولا خبيث الا وذلك في الاصول والفروع. وبما جبل رسوله عليه من الاخلاق الحميدة. التي هي اعلى الاوصاف واكملاها. فجمع - 01:43:14

الله فيه وله من الخير والاو صاف الجميلة ما كان متفرقا في الكلم من الخلق. وفي جميع الشرائع وهي مشاهدة محسوسة يعترف بها المؤمنون به. ويعرفها غيرهم لا ينتري فيها الا جاهل او مكابر. واما شهادة هذا - 01:43:34

القرآن فان الله منذ انزله الى ان تقوم الساعة قد تحدى به الانس والجبن. وانهم لم يأتوا ولن يستطيعوا ان يأتوا بمثله فيما يقدحون به في هذا الدين. لبلاغاته العظيمة وحسن اسلوبه واخباره بالغيبوب. وما حكم - 01:43:54

هذه من الاحكام الاصولية والفروعية. وما هدى وارشد اليه من الصلاح والفالح والكمال الديني والدنيوي. وما حذر عنه من الشر والاضرار والعقوبات العاجلة والاجلة. وما كان فيه من الاحكام التي تصلح لكل زمان ومكان. وما شرع - 01:44:14

من الحقوق العادلة بين الخلق افرادهم وجماعاتهم الى غير ذلك من ايات القرآن التي لا يمكن ان يعارضها علم صحيح ولا عمل نافع. وكل خير لا شر فيه. فإنه من احكامه ومما دل عليه. فليأتي المنكر بمثال واحد صحيح - 01:44:34

خارج عن هذا الاصل. فبمجرد وقوف الناظرين على هاتين الشهادتين العظيمتين. والتأمل بما اشتغلنا عليه فيه من البراهين القاطعة على مال الله من الوحدانية وصفات الكمال والجلال كله. وعلى صدق ما جاء به الرسول - 01:44:54

في وحده في ابطال ما ناقضته من اقوال الملحدين. لانه اذا اتضح الحق علم يقينا ان ما خالفه باطل. فماذا بعد الحق الا الضلال وقوله تعالى سنر لهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم - 01:45:14

يتبين لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء فالحمد لله على ما بينه لعباده من الآيات التي لا تزال مشاهدة ولا تزال متصرفة متنوعة. شاهدة بصدقه وصدق رسالته. وكذب الكافرين به المكذبين لرسلمه. الوجه الثاني - 01:45:54

الثاني والاربعون النظر الصحيح الى ما يأمر به الدين والايام. من تلقي احوال الحياة والتطورات المتنوعة. وما اهل الالحاد والايام بالمادة والطبيعة. فإنه لابد للافراد والجماعات من حصول نعم ومسار ومحن - 01:46:24

فالايام والدين الصحيح يأمر عند النعم والمسار بشكر المنعم والثناء عليه بها. والاستعانة بها على الحياة الدينية والدينوية واداء حقوق النعم من كل وجه. وعند المكاره يأمر بالصبر والرضا والاحتساب ورجاء الاجر - 01:46:44

مع السعي في دفعها قبل نزولها وتحفيتها او دفعها بعد نزولها. فيكتسب المؤمن الخير وراحة القلب في كل الحالات وهذه هي الحياة الطيبة. مع ما يرجو ويطمع فيه من الثواب العاجل والاجل. اما الملحدون فلما كانت الدنيا هي غاية - 01:47:04

لها يعملون ولها يطلبون. ولا غاية لهم سواها ولا ايام لهم بغيرها. فانهم يتلقون التطورات المختلفة كما تتلقاها البهائم بقلوب جشعة ونهم كتهم الانعام او اعظم لا يشكرون على النعماء - 01:47:24

بل يكفرون وييتردون ويطغون ولا يصبرون على المحن بل يجزعون ويألمون كما تألم البهائم فتتجتمع عليهم الالم الظاهرة واللام القلبية الباطنة. قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم. فاثار الايام الصحيح في العاجل والاجل - 01:47:44

خير وسعادة وفلاح. واثار الجحود شر وضر وعواقب وخيمة. الوجه الثالث والاربعون يقول الملحدون الترقي شامل لكل شيء. وقصدهم بذلك ابطال الاديان. وان افكارهم المنحرفة عن الحق ما زالت تترقى حتى في نبذهم الدين. واختيارهم للجحود. وهذا تکذبه الاديان كلها. والواقع يشهد بكذب - 01:48:14

واهل العقول الصحيحة متفقون على ان الترقي المشاهد الان انما هو منحصر في الصناعات والمختبرات وما يحدث عنها من الامور المادية. واما ترقي الارواح والاخلاق فانه بالعكس فان المادة التي يشتراك فيها - 01:48:44

البر والفاجر والمؤمن والكافر قد ترقى الترقي العظيم وخصوصا في هذا القرن. واما الاديان والاخلاق فانها في هذا الوقت هبطت هبوطا عظيما. ولهذا لما كان النوع الاول خاليا من الدين والايام صار هذا الترقي - 01:49:04

الدنيوي الصناعي ضرره كبيرا من وجهين. احدهما انه صار سببا لاغترار كثير من الخلق. وظنوا بجهلهم ان الترقى الدنيوي دليل على ان اهله اولى بكل خير من غيرهم. وجهلوا بل ضلوا ضلالا مبينا. فان - 01:49:24

انسان قد يكون من امهر الخلق في امور الطبيعة. وهو من اجهل الخلق في الدين والاخلاق والامور النافعة في العاجل والاجل الوجه الثاني ان هذه المختروعات حيث خلعت من رح الدين ورحمته وحكمته حيث - 01:49:44

قالت من رح الدين ورحمته وحكمته صارت نكبة عظيمة على البشر بما ترتب عليها من الحروب التي لا نظير لها والقتل والتدمر وتواييع ذلك. وعجز ساستها وعلماؤها اينظموا للبشر حياة مستقرة - 01:50:04

ليلة طيبة بل لا يزالون يتنقلون من شقاء الى شقاء اخر. وهذا امر حتم لا بد منه. وجريان الاحوال يدل عليه. فالخير كله في الدين الصحيح. والشر كله في الانكار والجحود. والله اعلم يؤيد هذا - 01:50:24

ويوضحه توضيحا بينا واقعا. الوجه الرابع والاربعون وهو ان الماديين رؤسائهم وعلمائهم لا زالوا مكرسين علومهم وجهودهم واعمالهم في حل مشكلات الحياة. وقد عجزوا عنها كل العجز. فكلما حلوا مشكلة - 01:50:44

نتج عنها مشكلات. وكلما وجهوها من جهة تبين فيها النقص والخلل والاضطراب. اما هذا الدين الاسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فانه هو الطريق الوحيد الذي تنحل به جميع مشكلات الحياة. واحدة - 01:51:04

بعد الاخرى وتزول به الشرور والاضرار وتحصل به الخيرات. ولنذكر نموذجا من المشكلات التي اضطرب فيها الخلق ترابا عظيما ولا سبيل لهم الى الراحة والاستقرار حتى يفيئوا الى الدين. فمن اعظمها مشكلة العلم فانه - 01:51:24

او اذا صح صحت العقائد والافكار وصلاح الاعمال المبنية عليه. وقد كانت شريعة الاسلام تحض على العلم وترغب فيه وتأمر بل تفرض على العباد ان يتعلموا جميع العلوم النافعة في امور دينهم وفي امور دنياهم. ومع حظها وترغيبها - 01:51:44

في العلوم فقد تكفلت ببيانها وتفصيلاتها. فقد بين الله في كتابه وعلى لسان رسوله جميع ما يحتاجه العباد من يوم العقائد والاخلاق والاحكام. والاصول والفروع والعلوم المتعلقة بالافراد والجماعات. اما العلوم الدينية - 01:52:04

وقد فصلتها تفصيلا بعدما اصلتها تصليلا. والعلوم الدنيوية اسست لها الاصول والقواعد وهدت اليها وارشدت لها العباد. فما من علم نافع الا بينته. وبهذا يسير العلم الصحيح على الطريق المستقيم. ويتساعد علم - 01:52:24

ديني وعلم الدنيا وما يتعلق بالروح وما يتعلق بالجسد. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الله يقول الحق وهو يهدي السبيل. فجمع في هاتين الآيتين بين علم المسائل الصحيحة. وهي الحق - 01:52:44

نافع وبين علم البراهين والدلائل وهو هداية السبيل الموصولة الى كل علم. المبرهنة على جميع المعرف. واما الماديون فهم يخسرون بالعلم علوم الدنيا. التي هي وسائل لغيرها. حتى تستند وتعتمد عليها - 01:53:04

وبهذا تخبطت علومهم ويقووا في امر مريج متناقضين. متضاربة اراؤهم غير مستقرة افكارهم. فلم يحلوا العلم بوجه من الوجوه. بل علومهم القاصرة اطغتهم واستكبروا بها على علوم الرسل. وعن الحق الصريح المبين - 01:53:24

ومن المشكلات مشكلة الغنى والفقر وقد تقدم ان هذا الدين حلها حلا تتم به الامور وتحصل الحياة الطيبة وانه كما امر بسلوك الطرق المشروعة في اسباب الرزق المناسبة لكل زمان ومكان وشخص. فقد امر بالاستعانة بالله في - 01:53:44

تحصيلها وان تجتنب الطرق غير المشروعة. وان نقوم بواجبات الغنى المتنوعة. وكذلك عند حلول الفقر امر الصبر وتلقي ذلك بالتسليم وعدم التسخط. مع السعي في طلب الرزق بانواع المكاسب والاعمال. ونهى عن البطالة والكسيل - 01:54:04

الذي يضر في الدين والدنيا ومع امره بالصبر وفعل الاسباب الدافعة للفقر والمخففة له فقد نهى عن ظلم الخلق بدمائهم واعراضهم واموالهم والتلوث على حقوقهم بغير حق. كما هو دأب الفقراء الذين لا دين لهم. ومن - 01:54:24

ذلك مشكلات السياسات الكبار والصغراء امر بحلها. وذكر الطرق الموصولة الى ذلك بفعل ما توضحت مصلحته. وترك فيما تبيّنت مفسدته والمشاورة في الامور المشكلة والمشتبهة في كل قليل وكثير. وهذه اصول لا يمكن بسطها في هذا - 01:54:44

هذه الرسالة المختصرة. ولكن نموذجا منها يكفي اللبيب. ومن ذلك مشكلات الحقوق والمعاملات. فقد اتى الدين فيها بغاية العدل وامر

بالقيام بالحقوق على اختلاف انواعها. الحقوق الراتبة والحقوق العارضة. وهي في اكمل ما يكون من الحسن - 01:55:04

وبها يندفع الضرر والشر والخاصم. ومن احسن من الله حكمه لقوم يوقنون. وبالجملة فما من مشكلة كبيرة ولا صغيرة الا اذا بنيت على الشريعة الاسلامية المضحة تمت امورها واستقامت احوالها وصلحت من جميع - 01:55:24

وجوه لا فرق بين مكافأة المحسنين في الدنيا والآخرة. ومعاقبة المجرمين كذلك والله اعلم. الوجه الخامس والاربعون ان هؤلاء الملحدين روجوا الحادهم بتحسين ما هم عليه. باوصاف اذا سمعها الجاهل هاته - 01:55:44

واغتر بها وظن صدقها. وكل منصف عارف يعرف كذبها وبطلانها. فزعموا تجديدا ورقيا وتقديما الى الامام وما اشبه ذلك من العبارات التي يفتر بها الجاهلون. واما البصیر العاقل في علم ان كل - 01:56:04

تقدمنا ورقي روحي ومادي. فالدين قد اتى به على اكمل الوجه واسلمها من الضرر والفساد. فان الدين كما امر باصلاح الدين. فقد امر باصلاح الدنيا الاصلاح الحقيقي النافع عاجلا واجلا. عكس ما كذب عليه اعداؤه بان - 01:56:24

انه مخدر مفطر. فالدين اعظم قوة تدفع العباد الى التقدم الصحيح. كما قد فعل في موضع اخر. فما محاسن الدين الاسلامي ارسى من الجبال الرواسي واغلى من النجوم الدراري واجل نورا من الشمس المشرقة. لا - 01:56:44

ضدها ولا يقاومها الباطل المبهرج وقل جاء الحق وزهق الباطل كان زهوقا ولو لا ان الباطل قد زخرف وروج بالعبارات والدعایات المتنوعة. ونصرته الدول المنحرفة. لم يقبله عاقل ولا اصفي اليه لبيب ولعرف الناس انه اعظم ظلمة من الليل واضعف من كل ضعيف. واذا اردت ان تعرف - 01:57:04

ف مقابل بين اصول الدين ومسائله. وما يرغب فيه وما يحذر عنه. وبينما يناقضها من اقوال اهل الالحاد تجد اقوالهم تضمحل وتتلاشى ويظهر بطلانها بهذه المقابلة. فان الضد يعرف بضده فلولا الليل - 01:57:39

ما عرف النهار ولو لا الباطل لما ظهرت براهين الحق هذا الظهور في قوتها وحقيقة ووضوحها وصدقها وحسنها وهذا من الحكمة في مقابلة الباطل للحق. كما ان من الحكمة ان يتبيّن الصادق من الكاذب. والمؤمن من ضده والصحيح - 01:57:59

من الفاسد لاهلك من هلك عن بيته ويحيا من حي عن بيته. وبهذه المقابلة وظهور الحق تجد الحق يشبه بعضه بعضا. ويشهد بعضه لبعض في غاية الاحكام والاتقان اختلافا كثيرا. وتجد الباطل يبطل بعضه بعضا - 01:58:19

اهله في غاية التناقض بل تجد الواحد منهم متناقضا متهافتة اقواله. ثم انظر الى الحق ووضوحه ووضوحه ما دل عليه من الكتاب والسنة. وما يؤيد ذلك من الفطر المستقيمة والعقول الصريحة. قال تعالى ولا - 01:58:49

يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. فالحق مسائله هي صادقة نافعة واحسن التفسير تفسيره وحدوده الواضحة. واما ضده فان مسائله باطلة وضلالة في غاية القلق والالتواء والصعوبة والهزل الكبير. الذي ليس له حاصل ولا معانٍ يحصلها القارئ بسهولة - 01:59:09

ما وصل اليه وجده كسر من بقعة يحسبه الظمان والله سريع الحساب او ظلمات في بحر لجي يغشاه منوج. يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات ظلمة الضلال والجهل المركب والبسيط. وظلمة الكبر والغرور. الوجه السادس - 01:59:39

ان يقال انه ممتنع كل الامتناع. ومستحيل ان تتهذب النفوس. وتكتسب الفضائل بعلوم مادة المحضة واعمالها. والتجارب والمشاهدة اكبر برهان على ذلك. فانها مع تطورها وتطورها عجزت كل عاجزة عن تهذيب النفوس واصلاحها. الذي يتوقف عليه صلاح البشر. وانما الذي يتكلف بهذا الاصلاح ويتولى هذا - 02:00:40

التهذيب الصحيح ويوجه الافكار الى العلوم الصادقة. ويوجه الاعمال الى الخير. ويزجرها عن الشر. هو ما جاء به الدين الاسلامي فهو مصلحة للعوائد والاخلاق. ومهذب للافكار. وحاث على الفضائل. وزاجر عن الرذائل - 02:01:10

فروح ما دعا اليه الدين اليمان بالغيب. الذي يدخل فيه اليمان بالله وبما له من الاسماء الحسنى والصفات والافعال ويدخل فيه اليمان بالملائكة وبالجزاء العاجل والاجل. على الاعمال حسنها وسيئها. التي لا - 02:01:30

الا من جهة الرسل. فعلم بهذا انه يتذرع الاصلاح الحقيقي بغير اليمان الصحيح والدين الاسلامي. فعلوم مادة وان ارتفعت فوق ما يعلمه

الانسان اضعافا مضاعفة. فانها لا تبلغ قريبا من علوم الانبياء. ولا تصل الى ما وصل - 02:01:50

الىه ولا تذعن لها النفوس. ولا يكون لها من التأثير على النفوس ما لعلوم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان النفوس لا تذعن الا عند ايمانها بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. وبدون ذلك - 02:02:10

الاذعان كما هو معلوم من الطبائع البشرية. الوجه السابع والاربعون القرآن العظيم اكبر البراهين والادلة الدالة على وحدانية الله وكماله وصدق رسالته بانواع اعجازه ببلاغته واسلوبه وتأثيره. واخباره غيوب الماضية والحاضرة والمستقبلة. واتفاقه وعدم اختلافه. وتشريعه واصلاحه جميع ما يحتاجه البشر - 02:02:30

وانه على اتساع علوم الطبيعة والعلوم العصرية. لم يأت علم صحيح ينقض شيئا من اصوله. واخباره بعلوم لم تكن موجودة في وقت تنزيله. وكون الذي اتى به لم يكن يقرأ كتابا ولا يخطه بيمنه. ولا تعلم من احد - 02:03:00

بل ذكرى به العباد وكامل به الفضائل وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. وهذه المجملات تحتاج الى تفصيل كثير. فمن نظر الى هذا جزم 02:03:20

من بين يديه ولا من خلفه. وبهذه الوجوه وغيرها احدث في الارض انقلابا عظيما. لم يعهد له مثيل وكانت قد ملئت الارض من الشرور المتنوعة فازالها. وتلوثت القلوب بالعقائد الخبيثة والاخلاق الرذيلة - 02:03:40

ابتعلها واحل محلها الهدایة والمعارف والرشد والاصلاح. فهو الدليل والبرهان وهو الحجة على توالي الزمان هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. فالقرآن زلزل بتأثيره عقائد الجاحدين. واقض - 02:04:00

ومضاجعهم وبدل عقائد المؤمنين. واخلاقيهم واعمالهم بعقائد هي اصلاح العقائد وانفعها. واخلاق هي احسن الاخلاق واحمدتها. واعمال هي اكمل الاعمال. الوجه الثامن والاربعون. من عرف حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وما هو عليه من الاخلاق العالية. وما اعطي من العلوم النافعة الشاملة لكل ما يحتاجه الخلق - 02:04:30

وما ايد به من الآيات والبراهين المتنوعة من كل وجه لا تعد ولا تحصى. كل جنس من اياته بل كل فرد منها يدل اكبر دلالة على انه رسول الله حقا. وان ما جاء به حق وما خالفه باطل. فوقوف - 02:05:00

العقل البصيري فوقوف العاقل البصير على بعض ايات الرسول في نفسه وفي شرعيه. وفيما ايد به يعرف به بطلان اقوال الملحدين. وبطلان مذهب الماديين المنكرين لله ولرسله ودينه. وان هذا الانكار منهم - 02:05:20

برهان على ضلالهم وجهلهم البليغ بالحق المبين. وتفصيل هذا الوجه يستدعي مجلدات. ولهذا كل نوع من ايات الرسول صفت فيه المؤلفات على حدته فازداد به المؤمنون ايمانا. وقادمت الحجة على المعاندين المنكرين - 02:05:40

وقد قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافق وفي ولكن هؤلاء الماديين يشاهدون من ايات الله ما يضطر كل عاقل الى الايمان واليقين. وهم يتلمسون لها التحريفات والتحليلات الباطلة. ليدخلوها - 02:06:00

في عالمهم القاصر. وينكروا بذلك قدرة الله. خصوصا في هذه الاوقات التي ارتفعت فيها علوم المادة ارتقاء هائلا. وهو من اعظم الدلة على وحدانية الله. وكمال قدرته وحكمته ورحمته. ولكن هؤلاء كما قال الله - 02:06:30

عنهما ان الذين حقت عليهم كلمة رب لا يؤمنون. ولو حتى يروا العذاب الاليم فصارت علوم ضررا عليهم وخطرا عظيما على جميع البشر. ضررا عليهم لانهم تكروا بها. وفرحوا بها واحتقروها - 02:06:50

ابدوا بما جاءت به الرسل. لانهم تكروا بها. ضررا عليهم لانهم تكروا بها وفرحوا بها واحتقرروا واستهزأوا بما جاءت به الرسل فصارت خطرا على جميع البشر. بما يترتب وسيترتب عليها من الفناء والخراب والتدمير. تدمير - 02:07:20

النفوس وتدمير الاخلاق. نسأل الله العافية والسلامة بمنه وكرمه. الوجه التاسع والاربعون. اي قال لهؤلاء الملحدين القادحين في الدين قد علم اولو الالباب والنھی واهل البصائر والعقول ان دین الاسلام - 02:07:40

الذى جاءت به الرسل ثم جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. مكملا متمما معمما هو دین الفطرة سليمة والحكمة العلمية والعملية والعقل والفكر والبرهان والحجۃ والحرية الصحيحة والاستقلال الصحيح - 02:08:00

كما وصفه الله ورسوله في آيات كثيرة وأخبار صحيحة. وكما هو المعروف المشاهد المحسوس في هذا الدين واشتماله على هذه الاوصاف التي وصف بها الدين. وحققتها المطابقة والمشاهدة. فاضطروا العقلاء الى الجزم - 02:08:20

والتحق باخلاقه وادابه. وسلوك جميع ما ارشد اليه من الهدایات المتعددة. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. الوجه الخمسون ان الاصلاح العلمي الواسع لامور الدين ولامور الدنيا بانواعه من جميع الوجوه التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم. مع تفريذه عملا من اكبر الدلة على وحدانية الله - 02:08:40

وانه الحق وقوله الحق ورسله حق ودينه هو الحق. فان البشر الامم السابقين لم يشهدوا لهذا الاصلاح نظيرها ولا مقاربا بوجه من الوجوه. والاستقراء والتتبع اكبر شاهد لهذا الامر وهذا البرهان الواسع الكبير. مما تضمن معه جميع اصول الملحدين. فكيف اذا انضم الى ما قبله وما بعده - 02:09:10

وما لم نذكره من البراهين القواطع والآيات السواطع. والحمد لله رب العالمين. وجميع علوم البشر على وتفوقها لا تفي بعاليتهم. ان لم تستند الى تعاليم الدين. واذا شككت في هذا فانظر اثارها وما - 02:09:40

ترتب عليها من الشرور التي تفاقم شرها وتزداد حسماها. وعظمت فجائعها وقلت رحمتها وعدلها وهي كلما اتسعت بوجهها ومخترعاتها ازداد ضررها العظيم. واضمحل ما يرجوه العقلاء من خيرها العميم. لانها - 02:10:00

بنيت على الكفر والالحاد. والجحد لدين رب العباد. فصارت ملازمة للشرور والفساد. الوجه الحادي والخمسون قال الله تعالى الحكم الله واحد. فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم فذكر وحدانيته التي - 02:10:20

هي اظهر الاشياء واوضحتها. وان الناس انقسموا نحو هذه الحقيقة قسمين. قسم سد على نفسه بباب الايمان بالآخرة فانسدت حوله ابواب الهدایة. فصارت قلوبهم منكرة لاظهر الامور واعظمها. الذي وجوده وصفاته او - 02:10:50

واجبة لازمة يستحيل ضدها. وحين انكرت قلوبهم استكروا عن الانقياد لربهم ظاهرا وباطنا فهم ملحدون متمردون. وصفهم الانكار والاستكبار. ومن كان على هذا الوصف فانه قد برهن على مكابرته مباهنته ولو جاءته كل اية وبرهان لم يؤمن ولم ينقض. واما القسم الثاني فهم المؤمنون بالآخرة - 02:11:10

الذين يعلمون ان البشر لم يخلقوا سدى مهملين. بل خلقوا بالحق ولل الحق والجزاء باعمالهم. فهوئاء قلوبهم معترفة بالله مؤمنة بوحدانيته. وحدانية الذات ووحدانية الصفات. وهم خاضعون لله منقادون له ظاهرا وباطنا. وبهذا الاعتراف والانقياد بلغوا من الفضل والكمال البشري ما شهد لهم به الواقع والتاريخ - 02:11:40

والمحسوس من الكمال العلمي والعملي. والرشاد والارشاد. فالبصیر العاقل بمجرد ما ينظر الى الفرق بين الفريقين في احوالهم واوصافهم واثار اعمالهم. يعترف ويستقين بيقينهم وصدقهم وصدق ما بنوا عليه ايمانهم واعمالهم - 02:12:10

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا في هذا الجانب الرسل العظام واصحابهم الكرام. وائمه الهدى والاحباب وطبقات العلماء. واكابر العارفين وجميع طبقات المؤمنين. الذين هم نور الوجود وحياة الدنيا والدين - 02:12:30

بهم قام الدين وبه قاموا. وبهم صلت الاحوال وهم اهل الهدى والسعادة والخير والفالح. والخير المتتنوع من كل لوجهه. وفي الجانب الاخير كل ملحد زنديق وكل جبار عنيد. الذين قال الله في وصفهم - 02:13:00

وابتعناهم في هذه الدنيا لعنة. ويوم القيامة هم من فمن لم يؤمن بالله واياته فبأي حديث بعد الله اياته يؤمنون وويل لكل افاك اثيم. يسمع ايات الله تتنلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها - 02:13:20

فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها او لئك لهم عذاب مهين. جزاء لهم على استهانتهم بآيات الله واستهزائهم بها. وبهذا الانكار والاستهزاء سلبوا منافع عقولهم ومرجت اخلاقهم وسفهت اراؤهم وصارت البهائم احسن حالة منهم حتى ولو كان لهم اذهان وذكاء وعقوال كما - 02:14:10

قال الله عن امثال هؤلاء وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. فما عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به الوجه الثاني والخمسون. ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال - 02:14:50

الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد ذلك فليتنهي وليرجع بالله من الشيطان الرجيم وليرسل
امنت بالله. وهذا مصدقه ما وقع من ملاحة الماديين. الذين لا يزالون - [02:15:30](#)

يخوضون في مادة المخلوقات. ولهم نظريات متنوعة كلها خاطئة. لأن مبناتها على الخرس والظن. الذي لا يغنى من الحق شيئاً بل على
خلاف المعلوم شرعاً وعقلاً وفتراً. فيتكلمون في علل الموجودات علة بعد أخرى. ولم ينفذوا - [02:15:50](#)

منها إلى موجدها وحالتها. بل اطلق عليه كثير من هؤلاء المتجرئين أنه علة العلل. فقطع النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام
الصادق الحكيم. بكتابهم. ونبيه على جهلهم وجرائتهم. وارشد المؤمنين إلى قطع - [02:16:10](#)

الشكوك والتشكيك بالانتهاء والوقف على أن جميع الموجودات كلها تنتهي إلى موجد واحد أحد من صمد الأول الذي ليس قبله
شيء. الموجد لكل شيء. وامر بالتعود من الشيطان الذي يدفع إلى القلوب المريضة هذه - [02:16:30](#)

والأسئلة الفاسدة. وبالإيمان بوحدانية الله تعالى. وأنه ليس له مثيل ولا نديلاً ولا مشارك في شيء من كماله. وبما ارشد إليه صلى الله
عليه وسلم يندفع ما قاله الملحدون ويبيطل ما ذهب إليه الماديون المتخرصون. الذين - [02:16:50](#)

تذكرون ما لا يعلمون بل يجحدون ما هم به مستيقنون. وما زال الشيطان يذري لهم الشكوك والتشكيك. حتى غمرهم قال فهم في
غيهم يعمهمون. الوجه الثالث والخمسون إن هؤلاء الملحدين ما زال بهم الحادهم وغرورهم وضلالهم - [02:17:10](#)

حتى زعموا أن الإنسان سيعلم كل شيء. ويقدر على كل شيء ووصفوه باوصاف رب. وهذا أمر لم يصل إليه أحد منبني آدم إلا هؤلاء
الزنادقة. الذين لم يخلو من مكابرة المحسوسات. ومباهة المشاهدات. فإن كل أحد - [02:17:30](#)

اعلم حق العلم أن الإنسان ناقص من كل وجه. وإن ما به من علم وقدرة فبتعليم الله وقادره. وإن الله قد جعل لعلم الإنسان وقدرته
حدا لا يتجاوزه. ولا يمكن أن يتجاوزه لأنه في طور البشر. فكما أن الله هو الذي خلق - [02:17:50](#)

ولم يكن شيئاً مذكوراً. فهو الذي أخرجه من بطنه أمه لا يعلم شيئاً. وجعل له السمع والبصر والفؤاد والات العلم وأسباب القدرة
البشرية. وأما القدرة الربانية والعلم الالهي. فمن زعم أن أحداً من الخلائق يشارك الله في شيء - [02:18:10](#)

منها فهو مبرسم مجنون. وإنما اغتر ضعفاء العقول بما شاهدوه من معلومات البشر. ومقدوراتهم ومخترعاتهم حتى ادهشتهم وجذموا
أنهم ادركوها بحولهم وقوتهم. وأنه ليس لقدرة الله فيها أثر. ولا لتعليمهم لهم فيها - [02:18:30](#)

أثر فالله خلقكم وما تعملون. والله وحده الذي علم الإنسان ما لم يعلم. مما حصل من قدرة البشر فبقادره. وما لهم من علم ديني
ودنيوي فبتعليمه. ومع ذلك فعلوهم وقدرهم مما بلغت. وتركت - [02:18:50](#)

فإنها تض محل إذا نسبت إلى علم الله وقدرته. ولهذا قال الرسول والملائكة الذين هم أعلم الخلق لا علم لنا إلا ما علمتنا وقال موسى
للخضر حين رأى عصفوراً نقر بمنقاره من البحر ما نقص علمي وعلمك وعلم سائر الخلق من علم - [02:19:10](#)

إلا كما نقص البحر من نقرة هذا العصفور. وفي الصحيح مرفوعاً أن الله يقول يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وanskum وجنكم قاموا في
صعيد واحد. فسألوني فأعطيت كل إنسان منكم مسألته ما نقص ذلك مما - [02:19:30](#)

إلا كما ينقص الخليط إذا غمس في البحر. فتبأ لمن زعم مشاركة المخلوق الضعيف القاصر. من جميع الوجوه إلى رب العظيم المفترد
بالكمال من جميع الوجوه. وما أعظم جهلهم وضلالهم وعنادهم وجراءتهم. والله تعالى - [02:19:50](#)

الطاغين بالمرصاد. الوجه الرابع والخمسون إن يقال لهؤلاء الملحدين ما قاله الله لأخوانهم المكذبين. الذين هم دونهم بدرجات مبطلة
كل احتمال يوجه للقبح. الذين هم الذين هم دونهم بدرجات. مبطلاً كل احتمال - [02:20:10](#)

يوجه للقبح في الرسول وفيما جاء به بقوله تعالى ذكره بما أنت بنعمة ربك ولا مجنون ألم يقولون شاعر نتريص به ربيا فالمنون إلى
آخر الآيات هل هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن العظيم وبالشرع المبين - [02:20:30](#)

شاعر أو كاهن أو متقول أو ساحر أو ما أشبه ذلك. مما تضاربت به أقوالهم. أو هو أصدق الخلق وابرهم وانصحهم واعلمهم واخشاهم
لله واجمعهم لكل فضيلة وابعدهم من كل رذيلة. كما اجمع على ذلك كل من عرفه من مؤمن - [02:21:00](#)

وكافر. وهذا هو الواقع. ألم الذي أوجب لهم الرد والتکذیب احالمهم وعقولهم؟ فبئس الاحلام والعقول التي تجحد اكبر الاشياء

واوضحها. وتکذب بالحق وتنهی المناهج الباطلة. وترضى لانفسها بالشرك والاستکبار. فعقول - 02:21:20

احلام هذه اثارها مسلوبة النفع. مکفول لها الشر والضرر. ام الذي حملهم على هذا التکذیب؟ لا حد له ولا يتورع صاحبه عن محروم ولا يمتنع عن جريمة. الطغيان مرض لاصحابه مهلك لهم. لا محالة ان يقولون انه صلی الله عليه - 02:21:40

وسلم تقول هذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حکیم حمید. فلیأتوا في حديث مثله ان كانوا صادقین. وهذا التحدی قائم من حين نزله الرب العظیم الى ان تقوم الساعة. لم يستطع ولن يستطيع - 02:22:00

كل منکر له مکذب له ان يأتي بمثله من جميع الوجوه اللفظیة والوجوه المعنیة. ام الذي حملهم على التکذیب والاستکبار انهم مخلوقون من غير شيء. بل دفعتهم الطبيعة او جدتهم المصادفة. فهذا قول السخف والجنون والمکابرة. المعلوم بطلان - 02:22:20

بالضرورة من كل عاقل ام خلق السماوات والارض وما فيها من العوالم التي لا يعلّمها الا الله. فانهم مع الناس يعترفون انهم اضعف شيء واعجز شيء؟ ام عندهم خزان رحمة ربک؟ يعطون من شاؤوا ويمنعون من شاؤوا ويحكمون بما شاءوا - 02:22:40

فهم مسيطرون على الملك. فهم مسيطرون على الملك والمملکة. كل هذا يعترفون ببطلانه. فهم يعترفون انهم فقراء ممالیک لا يملکون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حیاة ولا نشورا ولا دفعا للمکاره ولا جلبا للمصالح. ام الذي حمله - 02:23:00

على هذا البهت والتکذیب الكيد للرسول ولدينه ونصر باطلهم. حتى بالطرق التي يعرف كل عاقل بطلانها. وهذا هو واقع وان الذي ینتصر للباطل وقد صمم على ذلك لو جاءته كل اية لم يؤمن بها ولم یهتدی. لانه وطن نفسه - 02:23:20

على نصر الباطل ومقاومة الحق؟ ام الذي حملهم على ذلك؟ ان لهم الها غير الله له من اوصاف الربوبیة والالهیة ما یستحق به ان یعهد مع الله. ویرد الحق لاجله. فسبحان الذي اعترفت المخلوقات بعظمته وسلطانه عما یشرکون - 02:23:40

فهو الاله الحق المبين الذي له جميع اوصاف الكمال. وبیده التدبیر للعالم العلوی والسفلي الذي لا یستحق العبادة الا هو. والذي لا يأتي بالحسنات والخيرات الا هو. ولا یدفع السوء والسيئات الا هو. الذي ليس له ند ولا كفؤ بوجه من الوجوه. ذکر تعالیٰ كل - 02:24:00

احتمال یوجهه اعداء الرسول الى رسالته. ورد ما جاء به وان ذلك باطل قد ابطلته العقول السلیمة والفطر المستقیمة. وهذه الاحتمالات التي ذکرها الله عن اولئک قد قالها هؤلاء الملحدون الماديون من غير حیاء ولا خجل. تشابهت قلوبهم في الكفر - 02:24:20

تشابهت اقوالهم فلا دين ولا خلق ولا عقل ولا حياء من الخلق في هذه الجراءات والعظائم والمنكرات التي قالوها فلم يبق الا ان يعذبهم الله. قال الله تعالى في اخر هذه الاحتمالات فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى - [02:24:40](#)

يلاقوا يومهم الذي يوعدون. الوجه الخامس والخمسون. اي يقال لهم من الذي خلق الارض والسماء والشمس والقمر والكواكب. وجميع ما بث فيهما من دابة. والذي انزل من السماء رزقا فانزل - [02:25:00](#)

به من كل زوج كريم. متاعا للعباد ولانعامهم. ومن الذي احكمها غاية الاحكام؟ واوعد فيها من بدائع ولطيف صنعته وانواع جوده وكرمه ورحمته. وجعلها ادلة وبراهين على وحدانيته وقدرته وعظمته - [02:25:20](#)

ومن الذي خلق الانسان في احسن تقويم؟ وكمل ظاهره وباطنه بالقوى المتعددة التي يحتاج اليها. وعلمه وكيف يهتدى الى مصالح دينه ودنياه. فعلمه البيان العلمي والبيان اللفظي. والبيان الرسمي تم له من الخير والصلاح والهدى ما لم يتم لغيره. وسخر له ما في السماءات وما في الارض. يستدل بآياتها - [02:25:40](#)

تخرج مناعها ويستدر خيراتها. فان قالوا هذا عمل الطبيعة وهذا فعل المصادفة. فقد يبرهنا على حماقتهم وجهلهم الذي لم يبلغه ضلال احد. فاي عمل للطبيعة التي توجب هذه الآثار العظيمة؟ واي اثر جعلها تعمل هذه - [02:26:10](#)
الاعمال واي عقل وفکر هداها الى هذه الامور. اما اهل العلم والبصائر والالباب. بل وجميع من له نوع من العقل فسيقولون هذا تقدير العزيز العليم. وهذا صنع الله الذي اتقن كل شيء واحسن خلقه. بدیع السماوات - [02:26:30](#)
والارض وهو العزيز الحکیم. الوجه السادس والخمسون قد شاهد الخلق من جزاء الله للطائعين. وهم الرسل باعهم وعقابه لل العاصين المكذبين له ولرسله. ایات بینات وبراہین قاطعات. شاهدوها رأی العین ومن لم پیشاهدھا - [02:26:50](#)

فقد تناقلتها القرون قرناً بعد قرن. وتواترت تواتراً لم يتواتر له نظير من كل وجه. فمن الذي ارسل الطوفان العظيم الذي غشي الارض والجبال واهلك الله به المكذبين لنوح اجمعين. ونجاه ومن معه في الفلك المشحون. ومن الذي ارسل - [02:27:10](#)

على عادل الريح العقيم. ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم. ونجى الله من هذا العذاب هوداً ومن معه من المؤمنين يمين ومن الذي ارسل الصيحة والرجفة على ثمود فاصبحوا في ديارهم جاثمين ونجى الله صالحاً ومن تبعه من المؤمنين - [02:27:30](#)

ومن الذي جعل النار بربداً وسلاماً على ابراهيم؟ وقلب على قوم لوط ديارهم واهلك قوم شعيب بعذاب الظللة ومن الذي فلق البحر حتى صار اثنى عشر طريقة؟ وعبره موسى وقومه ناجين. واهلك الله فرعون ومن معه اجمعين - [02:27:50](#)

ومن ايد موسى بالعصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم. وفجر له الحجر اثنتي عشرة عين. قد علم كل اناس مشربهم واعطاه من الآيات ما فيه بلاء مبين. ومن الذي اعطى عيسى ايات بينات مشاهدات؟ جعله يبرئ - [02:28:10](#)

الاكمه والابرض ويحيي الموتى باذن الله. ومن الذي ايد محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات والنصر العظيم وشق له القمر وسلم عليه الشجر والحجر. وكم اجاب الله دعوته في انزل الغيث وامساكه. وفي شفاء الامراض المتعددة - [02:28:30](#)

وان باع الماء من بين اصابعه فروي الخلق الكبير. وببارك في الطعام الذي باشره حتى اشبع الخلق الكبير. وعصمه من الناس وقد تکالبوا عليه من كل جانب وحفظه وحفظه ما جاء به. فبعض هذه الآيات توجب لكل منصف ان - [02:28:50](#)

لوحدانية الله وكماله وصحة ما جاءت به الرسل. وبطلان ما ذهب اليه اعداء الرسل. في كل زمان ومكان. وذلك ان الباطل يعرف تارة بتصویره وتقريره. وببيان ادلته الواهية وشبهه الساقطة. وتارة يعرف ببيان الحق - [02:29:10](#)

ووضوح براهينه السمعية والعقلية المشاهدات والمحسوسات. والمتواترات. فإذا علم الحق علم ان ما سواه باطل.

فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فاني يصرف الملحدون؟ والى اي شيء يذهبون؟ والحمد لله على - [02:29:30](#)

من هذا البلاء العظيم المفضي الى العذاب الاليم. الوجه السابع والخمسون ان الملاحدة يتسبّتون لتأييد باطلهم شبه باطلة تروج على من لا بصيرة له ويروجها المأجورون من الزنادقة. المنتسبين للإسلام. يقولون - [02:29:50](#)

انظروا الى حال المسلمين وما هم عليه من الضعف. وانهم متاخرون في امور الحياة. والذي اخرهم دينهم فيروجون هذا من متنوعة. وهذا مما يعلم ان المستدل به مبطل. وذلك ان الواجب ان تنظر الى الدين الاسلامي في نفسه وما هو عليه من - [02:30:10](#)

الاحكام والحسن العظيم. وما فيه من الهدایات الى كل خير. والذود عن كل شر وضرر. وتنظر ايضا الى حالة القائمين المنفذين لتعاليمه واحكامه في انفسهم وفي العباد. كما كان عليه المسلمين في الصدر الاول. فانك ترى فيه ما يهيج الناظرين - [02:30:30](#)

وتقوم به الحجة على المعاندين. واما النظر الى المسلمين التاركين لهدايته وارشاده وتعاليمه العالية منحرفين عنه من وجوه كثيرة.

فهذا ظلم ووضع للشيء في غير موضعه. فكما لا يقدح ولا يضر العلوم النافعة. اذا - [02:30:50](#)

اليها وادعاها من لم يتصف بها. ولا يحتاج بحالهم على ذم العلم. فهذا ابلغ واولى. ولهذا كان الوسيلة الوحيدة الى عود المسلمين الى عزهم ومجدهم وكمالهم وعودهم الى دينهم الصحيح وتمسكهم بارشاداته الدينية والدنيوية. ربنا - [02:31:10](#)

لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا انك انت العزيز فحال المسلمين اليوم في تفرقهم وتشتتهم وتركهم جمهور مقومات دينهم حتى انحلوا اوف صار فتنة للكفار والمنافقين. حجايا حائلًا وشبهة لمن يرید التلبیس. فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم - [02:31:30](#)

الوجه الثامن والخمسون قال تعالى وان تطع اکثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وهذا امر مشاهد محسوس. اکثر اهل الارض ضلال منحرفون. دعاء الى الضلال بانواع الدعایات التي نهايتها ان تصل الى - [02:32:00](#)

هذا الذي ذكره الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون. فجميع ما يحتاجون به على باطلهم خاطئة وتخرصات ونظريات فاسدة.

واعتبر ذلك بنظريات علل. واعتبر ذلك بنظريات علل الوجود - [02:32:30](#)

التي لا يزالون يحدثون عنها باحاديث متناقضة. ولا يزالون يحدثون نظريات وتجريبات في علة العلل. فيبطلون ونهي لانه محال ان يستقر لهم قول صحيح في ذلك. حتى يؤمنوا بخالق الوجود وموجد العلل والمعلومات - [02:32:50](#)

قادر على كل شيء. الذي جمع الذوات والعناصر والاسباب والمسببات كلها. منقادة لمشيئته وحكمته. ليس لها من الامر شيء. وانما هو

حكيماً في وضعها مواضعها وتزييلها ممتازها. وكذلك اعتبر هذا بخرصهم الباطل. وقولهم بشمول - 02:33:10 لكل موجود عموماً وللإنسان خصوصاً في أخلاقه ودينه وادابه واعماله وصناعته. حتى اخذها المفتررون عنهم قضية مسلمة وهي لا تحتاج إلى نظر كثير. بل يعلم بالبداهة والضرورة أن الترقى إنما هو في الأوقات القريبة - 02:33:30 في علوم الصناعات والمختبرات. وبهذا اغترروا وغروا غيرهم. أما الترقى في الأفكار الصحيحة والعلوم الصادقة النافعة والأخلاق الفاضلة فإنها هبطت هبوطاً لا يمكن التعبير عنه. وإذا أردت أن تعرف ذلك يقيناً فخذ نموذجاً من الأمثلة وقس - 02:33:50 أفكارهم وعلومهم وأخلاقهم بالافكار الراقية. والعلوم الصادقة والأخلاق الفاضلة. مثال ذلك أن أفكار الماديين حصروها في المادة ولم يتتفقوا بالكلية على غيرها. فادركتوا منها ما وصلت إليه أفكارهم. فهذه أفكارهم في أمور ضيقة - 02:34:10 أوجبت لهم جحد ما سواها وضيقـت علومهم وأكـسبـتهم الشقاء العاجـل والـأـجل. وأما الأفـكارـ الدينـيةـ فـانـ أـهـلـ الدـيـنـ الصـحـيـحـ استـعـمـالـواـ إـفـاكـارـهـمـ فـيمـاـ هـيـأـتـ لـهـ وـخـاقـتـ لـهـ. عـلـمـواـ أـنـ اللـهـ خـلـقـهـ لـمـعـرـفـتـهـ وـعـبـادـتـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ. وـانـهـ اـذـ قـامـواـ بـذـلـكـ 02:34:30 اـتـمـ اللـهـ عـلـيـهـمـ نـعـمـتـهـ وـاسـعـدـهـمـ سـعـادـةـ اـبـدـيـةـ وـفـلـاحـ دـائـمـاـ. وـمعـ ذـلـكـ فـقـدـ سـخـرـهـمـ ماـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـادـرـ الـيـهـمـ الـأـرـازـاقـ 02:34:50 ليتوصلوا بها إلى المقصود مما خلقوا له. فيصلـحـ دـيـنـهـمـ وـدـنـيـاهـمـ. وـلـيـحـيـوـاـ فـيـ هـذـهـ الدـارـ حـيـةـ طـيـبـةـ 02:35:10 بالله عليك هل تنسب تلك الأفـكارـ الدينـيةـ إـلـىـ هـذـهـ الـأـفـاكـارـ الـجـلـيلـةـ الـعـلـيـةـ؟ وـقـدـ تـرـتـبـتـ عـلـوـمـ الـفـرـيقـيـنـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـفـاكـارـ الـمـتـبـاـيـنـةـ. فـالـمـادـيـونـ قـصـرـوـهـاـ عـلـىـ عـلـوـمـ الـمـادـةـ. فـتـمـ لـهـمـ مـنـهـاـ مـاـ تـمـ. وـالـمـؤـمـنـوـنـ عـرـفـواـ اللـهـ بـاسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ وـاحـكـامـهـ 02:35:30 وـدـيـنـهـ. ظـاهـرـهـ وـبـاطـنـهـ. فـعـلـوـمـهـ الـجـلـيلـةـ لـاـ يـمـكـنـ اـيـقـاسـ بـهـ اوـ يـقـارـبـهـ شـيـءـ مـنـ الـعـلـوـمـ الـأـخـرـ. وـمـعـ ذـلـكـ وـقـدـ شـارـكـواـ عـلـمـاءـ الـمـادـةـ فـيـ 02:35:50 كـمـ تـقـدـمـ. وأـمـاـ الـأـخـلـاقـ فـاـهـلـ الـالـحـادـ وـالـمـادـةـ انـحلـتـ مـنـهـمـ الـأـخـلـاقـ انـحلـالـاـ ذـائـبـاـ. حتـىـ صـارـوـاـ كـالـبـهـائـمـ بـلـ اـضـلـ مـنـهـاـ وـاخـسـ مـرـجـتـ 02:35:50 اـخـلـاقـهـمـ وـذـهـبـتـ عـهـودـهـمـ وـاستـبـاحـتـ كـلـ مـحـرـمـ. وـانـطـلـقـواـ فـيـ شـهـوـاتـ الغـيـ لـاـ يـنـتـهـيـمـ 02:36:10 عنـهـ دـيـنـ وـلـاـ خـلـقـ وـلـاـ حـيـاءـ مـنـ اللـهـ. وـلـاـ مـنـ خـلـقـهـ كـمـاـ هوـ مـعـرـوفـ مـنـ اـحـوـالـهـمـ. فـذـهـبـ دـيـنـهـمـ وـلـمـ تـسـتـقـمـ دـنـيـاهـمـ عـيـشـواـ فـيـهاـ عـيـشـةـ 02:36:30 طـيـبـةـ هـادـئـةـ. خـسـرـواـ الدـنـيـاـ وـالـأـخـرـةـ. وـاـمـاـ الـمـؤـمـنـوـنـ فـانـ اـخـلـاقـهـمـ كـلـ خـلـقـ مـسـتـحـسـنـ عـقـلاـ 02:36:50 شـرـعاـ وـعـرـفـاـ. وـهـيـ الـأـخـلـاقـ الـتـيـ تـجـعـلـ صـاحـبـهـ فـيـ الـمـرـاتـبـ الـعـالـيـةـ. وـالـأـوـاصـافـ الـجـمـيلـةـ الـحـمـيـدـةـ كـمـاـ هوـ مـعـرـوفـ مـنـهـمـ مشـاهـدـةـ الـوـجـهـ 02:36:50 التـاسـعـ وـالـخـمـسـونـ انـ الشـرـيـعـةـ الـأـسـلـامـيـةـ قـدـ حـكـمـتـ عـلـىـ الـخـلـقـ اـحـكـامـاـ جـمـيـلـةـ لـاـ يـمـكـنـ اـصـلاحـ الـأـمـوـرـ الـاـبـهـاـ 02:37:10 انـهـاـ تـوـجـهـ الـظـواـهـرـ وـالـبـوـاطـنـ إـلـىـ الـخـيـرـ. وـتـزـوـدـهـمـ عـنـ الشـرـورـ. اـمـاـ باـطـنـهـاـ فـلـانـ الـمـتـصـفـيـنـ بـهـاـ الـمـلـتـزـمـيـنـ لـلـدـيـنـ عـلـىـ وـجـهـهـ قـدـ تـوـجـهـ 02:37:30 قـلـوبـهـمـ إـلـىـ الـقـيـامـ بـالـدـيـنـ. وـاعـتـبـرـوـهـ اـفـرـضـ الـفـرـوـضـ وـاـوـجـبـ الـوـاجـبـاتـ. رـاجـيـنـ بـذـلـكـ فـضـلـ اللـهـ وـتـوـابـهـ 02:37:50 مـحـتـسـبـيـنـ خـيـراـ. وـمـنـ خـرـجـ عـنـ هـذـهـ مـنـهـمـ فـقـدـ جـعـلـتـ لـهـ الشـرـيـعـةـ مـنـ الـحـواـجـزـ وـالـرـوـادـعـ وـالـحـدـودـ. مـاـ يـعـيـنـهـ عـلـىـ التـزـامـ فـيـ عـقـائـدـ 02:38:10 وـاـخـلـاقـهـ وـادـابـهـ وـحـقـوقـهـ الـجـمـيلـةـ. الـمـعـتـرـفـ بـحـسـنـهـاـ عـنـدـ الـعـقـلـاءـ. وـذـلـكـ السـبـيلـ الـوـحـيدـ إـلـىـ اـصـلاحـ 02:38:30 وـاـسـتـقـامـةـ الـاحـوـالـ وـسـلـوكـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ. وـاـمـاـ الـقـوـانـيـنـ الـمـلـحـدـةـ فـانـ غـايـتـهـاـ اـذـ قـويـتـ اـنـ تـسيـطـرـ عـلـىـ بـعـضـ الـظـواـهـرـ وـاـمـاـ الـأـخـلـاقـ 02:38:50 وـالـبـوـاطـنـ وـالـأـيـمـانـ وـالـأـمـنـ عـلـىـ الـأـرـوـاحـ وـعـلـىـ الـأـمـوـالـ وـالـحـقـوقـ. فـهـيـهـاتـ اـنـ تـقـوـمـ بـهـاـ قـوـانـيـنـ الـحـادـيـةـ تـهـدـفـ 02:39:10 اـقـصـدـ اـنـ يـكـونـ الـبـشـرـ كـالـبـهـائـمـ اـبـاحـيـنـ فـوـضـوـيـنـ فـيـ اـفـكـارـهـمـ وـارـادـتـهـمـ وـمـرـادـاتـهـمـ. وـتـفـضـيـ إـلـىـ الشـرـورـ وـتـنـتـهـيـ إـلـىـ الـحـرـوبـ وـهـذـاـ اـمـرـ 02:39:30 لـاـ يـرـتـابـ فـيـ عـاقـلـ. وـمـاـ يـؤـيـدـ هـذـاـ اـنـ الـأـحـكـامـ الـدـيـنـيـةـ التـيـ اـرـشـدـ بـيـهاـ الشـارـعـ باـقـيـةـ بـيـقـاءـ 02:39:50 صـالـحةـ لـكـلـ زـمانـ وـمـكـانـ. بـلـ لـاـ تـصـلـحـ الـأـمـوـرـ الـاـبـهـاـ. وـاـمـاـ قـوـانـيـنـ الـبـشـرـ وـاـنـظـمـةـ السـيـاسـيـنـ التـيـ لـمـ تـبـنـىـ الـدـيـنـ فـانـهـاـ مـؤـقـتـةـ بـحـسـبـ ماـ يـرـونـ مـنـ مـصـالـحـهـمـ وـمـضـارـهـمـ. فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ هـمـ فـيـهـ. ثـمـ تـتـغـيـرـ وـتـتـبـدـلـ. وـرـبـيـماـ 02:40:10 غـيرـهـاـ وـاضـعـهـاـ لـانـهـاـ مـنـ صـنـيـعـ الـبـشـرـ. وـصـنـعـهـمـ كـلـ نـاقـصـ. وـالـشـرـيـعـةـ الـأـسـلـامـيـةـ مـنـ صـنـعـ الـعـزـيزـ الـحـكـيمـ الـعـلـيمـ. الـذـيـ اـحـاطـ بـكـلـ شـيـءـ 02:40:30 عـلـمـاـ. وـعـلـمـ مـصـالـحـ العـبـادـ فـيـ كـلـ الـأـوـقـاتـ وـالـاحـوـالـ. فـشـرـعـهـاـ صـالـحةـ لـهـمـ موـافـقـةـ لـمـصـالـحـهـمـ 02:40:50 لـمـضـارـهـمـ. وـهـذـاـ مـنـ اـعـظـمـ الـبـرـاهـيـنـ عـلـىـ اـبـطـالـ جـمـيعـ الـأـصـولـ وـالـأـنـظـمـةـ وـالـاسـسـاتـ الـمـنـاقـضـةـ لـلـدـيـنـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـاـعـلـمـ اـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ قـانـونـ 02:41:10 صـحـيـحـ اـخـذـتـ بـهـ الـأـمـمـ الـاـ وـهـوـ فـيـ الـدـيـنـ عـلـىـ اـكـمـلـ مـاـ يـكـونـ. وـاصـحـ مـاـ يـكـونـ. وـاـسـلـمـ مـاـ يـكـونـ

من النقص. فليأتي المرتات بمثال واحد خارج عن هذا الاصل ان كان صادقا. الوجه ستون. قال الله الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله فذكر جل جلاله امررين عظيمين يمتنع ويستحيل وجود الكفر مع معرفتهم لا من معاند ومكابر. فلا عبرة - 02:39:10

به ولا حيلة في هدایته. احدها ايات الله التي تتلى على العباد وفيها الآيات البينات والحجج القاطعات المتنوعة من كل لوجهه. فمن عرف القرآن وتأمله ورأى اتفاقه وعدم اختلافه واحكامه وبلايته وصدق ما اخبر به من الغيب - 02:39:40

شهادة وحسن ما شرع وحكم به عرف انه من عند الله وان البشر بل الانس والجن والخلائق لو اجتمعوا على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وكذلك من عرف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وما هو عليه من الكمال - 02:40:00 متنوع الكامل في روحه وخلقه. الكامل في عقله ومعرفته. والكامل في انسانيته بجميع مظاهرها. الذي اجتمع به كمال الانساني من كل وجه. من عرفه على هذا الوجه عرف وتيقن انه رسول الله حقا ونبيه صدق. وامتنع مع ذلك - 02:40:20

ان ينكر رسالته بل تتحقق صدقها وبطلان ما ناقضها والله اعلم. وقال تعالى كيف تكفرون بالله وكتتم امواتنا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. وقال فتعجب تعالى من يكفر به وهو يشاهد وكل احد له عقل يشاهد. ان الخالق للموجودات - 02:40:40 وللادمي خصوصا. الموجد له بعد عدم المتصرف به بالاحكام القدريه والاحكام الشرعية والاحكام الجزاء فكيف يستسيغ احد بعد هذا البرهان ان يعدل الى الالحاد والكفر والانكار؟ افي الله شك فاطر السماوات والارض - 02:41:20

وهو الذي يطعم ولا يطعم وهو الغني بذاته. والكون كله فقير اليه بذاته من كل وجه. الوجه الحادي ستون ان هؤلاء الملاحدين فسدت عقولهم. مداركها واعمالها وسلوکها. وذلك ان صحة العقل ان يدرك - 02:41:40

الحق وان يعمل به ويسلك الطريق النافع. وهؤلاء انكروا وجدوا الحق. فان الله هو الحق. وقوله الحق دينه حق ووعده ووعيده حق. قامت على ذلك البراهين القاطعة الكثيرة. التي هي اقوى البراهين واصدقها. وشهاد بذلك - 02:42:00

لنفسه وشهاد به خيار الخلق من الانبياء والمرسلين واتباعهم. وشهاد به جميع العقلاه وعليه فطرت الخليقة فمن انكر هذا فهو اما معاند مكابر. قد فسدت سلوکه وعمله وقصده التي هي ثمرة العقل. واما مشتبه عليه الامر - 02:42:20

فهذا اعظم الناس على الاطلاق جهلا وضلالا. لانه ضل باوضح الاشياء. و Ashton عليه الليل والنهار والضياء والظلمة وكل من فسد ادراكه او سلوکه او كلها فان اقواله لاغية باتفاق العقلاه. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية وكل من يقبل - 02:42:40

قول هؤلاء الملحدين فهو احد رجلين اما جاهل بحقيقة امرهم واما ظالم يريد علوا في الارض وفسادا او بين الوصفين وهذه حال اتباع فرعون. الذين قال الله فيهم فاستخف قومه فاطاعوه. وحال القرامطة - 02:43:00

رؤسائهم وحال الكفار والمنافقين في ائتهم الذين يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون. الوجه الثاني والستون ان قول هؤلاء الملحدين الماديين اذا تصور على حقيقته جزم العاقل ببطلانه وقال - 02:43:20

كيف اشتبه هذا على احد؟ ويتعجب من اعتقادهم اياه. قال شيخ الاسلام ولا ينبغي للانسان ان يعجب. فما من شيء يتخيّل من انواع الباطل الا وقد ذهب اليه فريق من الناس. ولهذا وصف الله اهل الباطل بانهم اموات - 02:43:40

صم بكم عمی. فهم لا يفقهون ولا يعقلون. وانهم لفي قول مختلف يؤفق عنه من افك. وانهم في ربهم يتربدون ويعهمون. انتهى كلامه. بصورة قول هؤلاء الملاحدين ان جميع الموجودات وجدت بغير موجد. وجد - 02:44:00

مصادفة من طبيعة عمیاء لا علم لها. ولا قصد لها ولا شيء من الشعور العلمي ولا الشعور الارادي صورت المحالات والممتنعات باوضح من هذا التصوير واشده مكابرة للعقول. لم يهتدى المصوّر الى تعبير عن شيء ممتنع - 02:44:20

ابلغ من هذا المنطق الجنوني. وهذا من جزاء من جاءه الحق فرده. ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. الوجه الثالث والستون انهم قد تقرر في الفطر والعقول ان الله - 02:44:40

له الكمال المطلق والحمد المتنوع. وانه اكبر واعظم واعلى واعلم من جميع الموجودات. ولا تنسب اليه بوجه من الوجه وهذا متكرر مستقر في قلوب جميع اهل الاديان وغيرهم من جميع العقلاه. المعترفين بوجود الله وانه ليس كمثله - 02:45:00

فيه شيء في جميع اوصافه وافعاله. ولم ينكر هذا الا فرقه وشرذمة من زنادقة الفلاسفة الدهريين. المارقين من الديانات والمعقولات.

فجميع اجناس البشر معترفون لله تعالى بهذه العظمة. وان اختلفت طرائقهم وتباينت دياناتهم - 02:45:20

وتنازعوا في الاصول او في الفروع فهذا الاصل لا ينكره منهم منكر. ولا يجحده الا المعاندون. الذين خرجوا من الشرع والعقل والفطرة. وان كان لهم عقول وافئدة ادركوا بها ما ادرکوا من علوم المادة. ولكنهم لم تغرنهم هذه العقول شيئاً في - 02:45:40

الاشياء بل كانت حجة عليهم فما علموه من علوم الكون حجة عليهم فيما انكروه مما هو مقصود اصلي وعلوم الكون كلها وسيلة اليه فانقطعوا في الوسائل عن المقاصد. وبالدليل عن المدلول وبالكون عن المكون وبالصنعة عن صانعها - 02:46:00

وبقوا في غيهم وضلالهم وطغيانهم يعمهون. والله تعالى له المثل الاعلى وهو معطي الموجودات جميع ما فيها من الادراكات والصفات. وهو احق بالكمال من كل موجود. فالذى علم الانسان ما لم يعلم من العلوم الواسعة المتنوعة - 02:46:20

وقد اداره على كثير من مواد الطبيعة وعناصرها. وجعل له السمع والابصار والافئدة. هذه الامر وغيرها لم تحصل للبشر الا بایجاده وامداده وتعلیمه وتسخیره. افهمه النعم الجليلة والفوائد السابقة يكفر به الكافرون. ويجحده الجاحدون - 02:46:40

فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون. الوجه الرابع والستون ان كل برهان ودليل ابطل الله به الشرك وقرر به التوحيد فهو برهان على بطلان الالحاد والجحود. لأن المشركين يعترفون بالله ويعلمون انه الخالق - 02:47:00

الرازق المدبر. ولكنهم يشتركون في عبادتهم فيعبدون الله ويعبدون غيره. فابطل الله شركهم بامور كثيرة منها ان اعترافهم بتوحيد الربوبية يوجب لهم ان يقوموا بتوحيد الالهية والعبادة. ومنها ان الله تعالى كما هو المتفرد - 02:47:20

نعمي وجلب الخيرات ودفع السوء والسيئات فهو الذي يجب ان يعبد وحده لا شريك له ويحمد ويشكر ويثنى عليه ومنها ان شواهد الفقر وال الحاجة على جميع المخلوقات ظاهرة من كل وجه. فهم القراء الى الله. وهو الغني الحميد - 02:47:40

فيجب ان ينزلوا فقرهم وفاقتهم وضرورتهم بمن لا يأتي بالايجاد والامداد الا هو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته ومنها ان من سواه لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. لا يدفعون المكارم - 02:48:00

ولا يجلبون المحاب. ومن كان على هذا الوصف فعبادته باطلة. فاما بطل الشرك بالله وتقرر وجوب الاخلاص لله ثبتت وحدانية الله وتفرده بكل كمال. اض migliori قول الجاحدين كما اض migliori قول المشركين. الوجه الخامس - 02:48:20

ستون ان البراهين الدالة على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ورسالة سائر الرسل صلوات الله وسلامه عليهم من اكبر البراهين على ابطال قول الملحدين. وايات الرسل عموماً ومحمد خصوصاً. لا تعد ولا تحصى. متنوعة من كل - 02:48:40

في وجه توجب العلم الضروري بصدقهم وصحة ما جاءوا به. وهؤلاء الملحدون اكبر اعداء الرسل في كل زمان ومكان فلا يجتمع الایمان بالرسل مع اعتناق مذهب الماديین. المنافي للرسالة والعقول والفطر. والله اعلم. الوجه السادس - 02:49:00

البراهين الدالة على البعث كلها تبطل اصول الملحدين. وقد استدل تعالى على البعث بقوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. وبانه كما بدأ الخلق من العدم فانه سيعيدهم للجزاء. وباحياء الله الارض بعد موتها - 02:49:20

واستدل بكمال قدرته. واستدل بحكمته. وانه لا يليق به ان يترك الخلق سدى. لا يؤمرون ولا ينهون ولا يثابون ولا يعاقبون وبغير ذلك من البراهين. وهذه امثلة ونماذج لهذه الاصول الثلاثة. التوحيد والرسالة والبعث. وكل واحد - 02:49:40

منها قد وصل الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. وهي تهدم اساس التعطيل والالحاد. وتوجب على العباد الاعتراف ما خلقوا له من الایمان بالله وكتبه ورسله وعبادته وحده لا شريك له. ومن المعلوم ان الماديین الملحدين - 02:50:00

وينكرون ذلك كله. الوجه السابع والستون. قال الله تعالى بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم اياته. يتلو عليهم اية حياته ويزكيه ويعلمه الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل في ضلال مبين. هذه الاية دلت على كمال علم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وكمال تعليم - 02:50:20

للخلق وكمال تتنفيذ للهدي والصلاح. الذي جاء به فهل من امكان احد من البشر الاولين والآخرين؟ وجود هذه العلوم العالية النافعة الواسعة في شخص واحد. وحصول التعليم منه لناس كانوا قبل ذلك في غاية الجهل والضلال المبين - 02:51:00

حتى انتقلوا من هذا الجهل والضلال الى العلم الواسع والهدى المتنوع. ثم مع هذا العلم والتعليم الممتنع وجوده. ووجوده او ما يقاربه في شخص واحد نفذ صلى الله عليه وسلم في الخلق هذه التعاليم والاصلاحات الدينية والدنيوية. فاستقامت به - [02:51:20](#)
الامور وصلحت الاحوال ان في ذلك لعبرة للمعتبرين. وايات لاولي الالباب حيث بعث هذا النبي الامي الذي لا يقرأ كتابا ولا يخط بيمينه. ولا جالس احدا من العلماء السابقين فتعلم منهم. فجاء بعلوم الاولين والآخرين - [02:51:40](#)
وبما فيه صلاح الدنيا والدين. فزالت به الجهالات والضلالات. وتقدشت عن القلوب به الظلمات. وحصل كما الرشد والهوى وزال عن امته اسباب الهايا والردى. شهد بهذا الاولياء والاداء. واتفق الخلق على انه لم يوجد - [02:52:00](#)
احد يقاربه من العظماء. وكيف يقاربه احد او يدارنه وكل خصلة من خصال الكمال له منها اعلاها وارفعها وبه كملت العقول والبصائر.
ولا يقبح في هذا الا كل مباحث مكابر - [02:52:20](#)

اهاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة. حجتهم داحضة عند ربيهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الثامن والستون
لما علم المستعمرون الملحدون ان الاسلام الحقيقى والدين الاسلامي اقوى حصن واعظم سلاح - [02:52:40](#)
مقاومتهم وقد عرفوا ذلك من قديم الزمان وحملوا حملات متنوعة فرجعوا على اعقابهم مهزومين. لم ينالوا خيرا وعرفوا حق المعرفة
انه من المحال السيطرة على الاسلام وعقائده واخلاقه. فعملوا مؤامرات واسعة - [02:53:10](#)
متنوعة وساعدوها بالقوة. ودرسو الالحاد في المدارس التي اغتفلوا اهلها وذهبوا بهجنون جميع تعليمات الاسلام. وما يدعوه من
الاخلاق وما يحكم به من الاحكام. وقالوا انها رجعية ترجع بالناس الى الوراء عن التقدم المطلوب. ووأجدوا له - [02:53:30](#)
من ارباب المطامع المأجورين ومن البلاء المفرورين. من يستعينون به على مطلوبهم والتزييد في الدين من كل وجه كل ولله الحمد
قد علم اهل البصائر مقاصدهم. وعرفوا الخونة من ينتسب الى ملة الاسلام. وهو اعظم عدو - [02:53:50](#)
في الاسلام في صورة صديق. وبرهن العلماء العارفون ان كل ما قيل في توهين الدين وتقديره فهو باطل. وان القائلين بذلك كزنادقة
منافقون يقولون ما يعلمون خلافة وان السبيل الوحيد الى الصلاح والتقدم الصحيح النافع من جميع الجهات - [02:54:10](#)
بتعاليم الاسلام بعقائده واخلاقه واعماله واحكامه. وان البشر لا يمكن ان يحيوا حياة طيبة ويعيشوا في الدنيا عيشة هادئة الا بالدين.
وان الالحاد اعظم نكبة طرقت البشر. وان اثاره الشر الكبير - [02:54:30](#)

والفوضوية وتقويده دعائم العمارة. والسير الى الهايا والشقاء. فمتي رأيت من ينبع بدم رجعية ودم كل قديم ويامر بنبذ ذلك فاعلم
انه احد رجالين. اما ملحد قصده بذلك التوسل الى جحود اديان الرسل. ونبذ ما - [02:54:50](#)
واما مغورو مخدوع مقلد لهم. قد غرته هذه المدنية الزائفة. واعجبه رونقها وظن بجهله انها شيء وهؤلاء كاذبون في ذلك. فان اقوال
زنادقهم الاولين عندهم بال محل الاعلى ولا يكادون يخالفونهم. ويعظمون - [02:55:10](#)
هم اكبر ما يعظمون الانبياء. بل ليس للانبياء في قلوبهم شيء من التعظيم الصحيح. واذا اردت ان تعرف كذبهم بالدين فهل العلوم
النافعة والاعمال الصالحة والعقائد الصادقة؟ والاخلاق الفاضلة الا وقد جاء بها الدين على اكمل الوجه - [02:55:30](#)
واحسنها وانفعها. وتتبع ذلك في اصول الدين وفروعه وظاهره وباطنه. فهل تجده الا مشتملا على كل خير هاديا الى كل رشد وصلاح
حاتا على كل فلاح. الوجه التاسع والستون من محاسن الاسلام وقيامه بكل اصلاح - [02:55:50](#)

انه ليس عقائد واحلائق فقط. وانما هو مع ذلك موجه وحاكم وصاحب دولة وجهاد. فالدين الاسلامي بعقائده واخلاقه وادابه
وتوجيهاته وحكمه وسلطته وحمايته الحقوق الخاصة وال العامة كما هو مشروع مفصل - [02:56:10](#)
من اكبر الادلة على انه تنزيل من حكيم حميد. عليم بكل شيء. اذ شرع لهم هذا الدين الذي لم يبق خيرا الا دل عليه وحث عليه ولا شرا
الا حذر منه. ولا حفا الا اقامه. ولا عادلا الا جعل له مسالك وطرق يقوم عليها. فهو دين - [02:56:30](#)
ودولة وجامع بين مصالح الدين والدنيا وبين التسامح والتيسير وبين العزة والقوة والمقاومة لكل معاند محايده معاد للدين واهله
عكس ما نبذه الملحدون انه دين بلا دولة وآخرة لا دنيا معها. فانهم قالوا ذلك ليتوسلوا - [02:56:50](#)
الى تبيط اهله عن مقاومة المعذبين. وبذلك يمهدون الطريق للاداء المستعمرين الظالمين. فهؤلاء الذين قالوا ذلك وظلموا وكادوا

فم: عرف ما جاء به الكتاب والسنة معلم ما جاء به رب: الاسلام - 10:57:02

ولو معرفة متوسطة استحال ان يقع معه الالحاد جهلاً وضلالاً. فان الدين بطبيعته وما اشتمل عليه من البراهين صاحبه الى الاقرار
والاعتراف به حداقة الله عز وجله ما يطاله: ما ناقف ذلك فالتجدر ما حدا المعرفة من: اعظام - 02:57:40

الجهل أو معايير عارفاً من أكبر المباحثين الماكابرين. ومن المصائب الكبيرة أن كثيراً من العصريين ليس عند بصيرة ولا معرفة

وكثير منها تدعو الى الالحاد بأساليب وطرق متنوعة. فتصادف هؤلاء الذين يظنون انفسهم عارفين وهم من الجاهلين وتملا اذهانه

مع هذا التيار المادي. وما اكثرا الالهالكين بهذه الطريقة؟ وليس لهؤلاء دواء الا القبائل على معرفة الدين وعلومه ادابه واخلاقه. فنسائل

فإن هذا من أعظم الظلم وانكر المنكر. وقد صار هذا المسلك طريقة لاعداء الاسلام الظاهريين والباطنيين. فقد حملوا الاسلام اوزار الله الاسلامي والغافقيه. وا يعرف الدين ببنية احوال من ينسب اليه وهو محرف عنه **٥٢,٥٨,٤٠**

يتنسب اليه من ملوك جائزين وامراء مستبدین. وادعیاء منحرفين عن عقائده وآخلاقه ومنفلتين عن احكامه - 02:59:00 حتى صاروا اعظم حجاب للمفترين واعظم حجة للمعاندين العارفين. وإنما الواجب معرفة الاسلام من منابعه منبوعه الاصلى وهو

كتاب الله وسنة رسول الله القولية والفعالية. وعمل الخلفاء الراشدين والصالحين من امة محمد. فان - 02:59:20
هذا هو الدين: وهو الانموذج الصحيح لهن: يريد الانصاف. اما من: يريد الاعتساف وقصده معروف فانه يزور على ضعفاء العقوا

والبصائر بهذه التمويهات. وينسب الى الدين ما هو منه بريء. وإذا كانت فنون العلم كالطب والحساب والهندسة وما - 02:59:40

العالية. وقد ثبتت اصوله حتى كانت اثبت من الرواسي. واضاء نوره حتى انار ما بين الخافقين. واتسع - 03:00:00

بحال من ينسب اليه وهو ابعد الناس عنه. سبحانه هذا بهتان عظيم. الوجه الحادي والسبعون - 03:00:20

عقول جميع العقلاة. وعلوم الانبياء واتباعهم. وعقلهم قد عرف فسادها وتناقضها وتهافتها - **03:00:40**

في الاراء والنظريات. حتى صار كل طائفة. بل كل شخص منهم يدعى ان الصواب معه والخطأ معه - [03:01:00](#)

غيره. ولهذا تجرا كل جاهل على القدح فيما جاءت به الرسل. ونزلت به الكتب السماوية. حتى امتلأت الدنيا من الالحاد والدعوة الى المادية المضحة. واستحبوا لدعوتهم رعاة واستحبوا لدعوتهم رعاة الخلقة. الذين لا علم عندهم ولا دين. ولا اخلاقة. - 03:01:20

الله اعلم والتقى يوم القيمة اللهم انت السلام شكر المخلوق ممن نما في ملة تبارك اسمك يا رب العالمين 03:01:40 -

جمري من كثرة الالحاد، والدعوة اليه وكثرة المعارضات الباطلة، والميل بالكلية الى الدنيا وزخارفها ورئاستها. حتى صار فكثير من

كتنوصوص الكتاب والسنة وانحرفوا بهذا انحرافا عظيما وضلوا واضلوا كثيرا وضلوا عن سبيل الله. ولو انهم دعوا الخلق الى ما امر

الطلب الجميل والتسلل بذلك الى المقصود الاعظم. وهو اصلاح الدين. القيام بعبودية الله التي خلق الله لها الخلق وان يجعلوا ما به المؤمنين. وما امر به المرسلين بالاكل من الطيبات. والتمتع بالمباح من الدنيا. وطلب - 03:02:20

ومن نال السعادتين. ولسموا من الفساد وانهيار العقائد والأخلاق. ولكنهم متعوا ونعموا وبطروا حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا. انهم متعوا به من النعم معونة لهم على ما خلقوا له. لكان خيرا لهم واقوم واصلح للعاجل والاجل - 03:02:40

كانوا قبل ذلك متربفين. وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون. ولهذا نسأل الله العافية - 03:03:00

امثال هؤلاء الساقطين يتهمون بالجزاء الدنيوي والاخروي. ويسيرون من المؤمنين القائمين بواجباتهم الذين هم في اعلى الناس علوما واحلاقا واعمالا ومقامات. وهؤلاء المؤمنون لا يغبطون ما متع به هؤلاء الملحدون من - 03:03:30

وال واولاد ويتلون عند ذلك قوله تعالى ايحسبون ان ما نمدهم في الخيرات بل لا يشعرون قوله ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لان انما نملي لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب - 03:03:50

وقوله لا يفرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متع قليل ثم مأواهم جهنم. وبئس المهان الوجه الثاني والسبعون اذا اردت ان تعلم علم اليقين ان اهل الالحاد ليس عندهم عقل كما لا دين - 03:04:30

لهم وانهم ليس عندهم الا المكابرة والجحود في قدحهم في القديم او العتيق او ما اشبه ذلك من عباراتهم السخيفة كالرجعية وشبيهها فاعرض نموذجا من تفاصيل ما يدعون اليه الدين. ويبحث عليه وما يحذر عنه. تعرف بها ان المنكرين له - 03:05:00

في فساد من عقولهم وانعکاس من ارائهم وسفاهة من علومهم وحسنة من اخلاقهم. وان كل قول او حلق او عقيدة او خلق او عمل ليس عليه امر الدين. فهو مردود شرعا وعقلا وفترا. ليس هذا مجرد دعوة. وانما هو مما يتافق عليه - 03:05:20

العقلاء فالدين الاسلامي الذي هو دين محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل يدعون الى الايمان بالله ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. والاعتراف بوحدانية الله وتفرده بكل كمال. وتفرده بالخلق والرزق - 03:05:40

والنعم الظاهرة والباطنة والقيام بعبودية الله ظاهرا وباطنا. والتوجه اليه وحده وخوفه ورجائه وحده اذابة اليه في جميع النوايب والملمات. والشكوى اليه في جميع المهمات. والقيام بحمده وشكره. واللهج بذكره - 03:06:00

والتعلق به وحده في كل شيء. وترك التعلق بالمخلوقين فهل هذا خير ام الكفر بالله والجحود والتعطيل او صافه وكفر نعمه والطغيان والاستكبار عن عبادته. وتعلق القلوب بالمخلوقين رغبة ورهبة ورجاء كما هو حال - 03:06:20

الملحدين. والدين الاسلامي يدعو الى الصدق في الاقوال والافعال. والى البر والنصح للخلق كلهم. والقيام بحق الوالدين ومن للانسان بهم تعلق وصلة ومن لهم حق عليه ويامر باقام الصلاة وایتاء الزكاة وصيام رمضان - 03:06:40

وحج بيت الله الحرام. والقيام بشرائع الدين. واهل الالحاد يقولون ويفعلون ما ينافي ذلك. والدين الاسلامي يأمر بالعدل في معاملاتي كلها والقيام بالحقوق كلها وينهى عن الظلم في الدماء والاموال والاعراض. ويامر بالوفاء بالعهود والعقود - 03:07:00

ومراقبة الله في حال قيام العبد بها. ليوفيها حقها. ويبعد عن شرورها ومفاسدها خوفا من الله ورجاء لثوابه واهل الالحاد يأمرون بغض ذلك. وليس في ضمائرهم خوف ولا مراقبة لله. وانما هي تشبه افئدة البهائم بل اضل - 03:07:20

فحيثما دفعتهم الى الاغراض الخسيسة والظلم واغتنام الخيانات. وتضييع الامانات اندفعوا اليها. ليس عندهم دين ولا خلق حقوق ولا مراعاة ذمة. انما هي الاباحية الممحضة. وليس عندهم خشية الا من مخلوق اقوى منهم. فهؤلاء كالانعام بل هم - 03:07:40

هم اضل وهم اهل ادرakanهم ولا مشاعرهم نفعا يجدي. وبالجملة الدين الاسلامي يدعون الى كل خلق من جميل وعمل صالح وهدى مستقيم. وطريق قويم وصلاح متنوع. فكل من خالفه وقع في ضد هذه الامور الجميلة - 03:08:00

وسقط في مهاوي الهلاك والاخلاق الرذيلة. فلقد تعس وانتكس من عبر عن عقائد الدين واحلاقه واعماله التي لا حياة للوجود الا بها بالرجعية وبالرجوع الى القديم. والعبارات الوسخة التي هي اكبر معبر عن سخافة عقول معبريها. وسقوطهم في كل - 03:08:20

وخلوهم من كل فضيلة. ولقد قال اخوانهم السابقون عن القرآن ومن جاء به ان هذا الا اساطير الاولين ان هذا الا سحر مبين. وادا رأوك ان يتخدوك الا هزوا. اهذا الذي بعث الله رسولا؟ ولقد استهزى - 03:08:40

برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. الوجه الثالث والسبعون ذكرنا فيما سبق ان اعظم اعظم ما يبطل الالحاد معرفة دين الاسلام والعمل به. وانه بطبيعته وبراهينه واياته يضمحل معه كل باطل من - 03:09:00

كل وجه خصوصا اقبح الباطل واشد منافاة للعقل والدين. وهو الالحاد. وقد عرف اهله هذا منه انه لا له مع الدين. فتوسلوا

بتنحية الدين عن المتعلمين. وابعدوه عن المدارس. فان لم يتمكنوا جعلوا التعليم في الدين ضعيفا - 03:09:20
او اسمها بلا مسمى. فهم عند التمكّن ينحوون الدين جملة ويدخلون في تعليم المدارس اصول الالحاد. فيخرج المتعلمون ملحدين فان لم يتمكنوا من ادخال الالحاد فيها اجتهدوا في اضعاف علوم الدين. واقتصرت على العلوم العصرية ليذهب من قلوب - 03:09:40
ناشئة حب الدين ويسهل توجيههم الى نبذه والاستبدال بضده. فان البصيرة في الدين اذا ضفت والقلوب الى غيره توجهت انهارت الاديان والاخلاق كما هو مشاهد معلوم في كل المدارس التي على الوصف الذي ذكرنا. فيتعين على - 03:10:00
وعلى ولادة امورهم ان يعتنوا غایة الاعتناء بعلوم الدين والاخلاق. فان هذا من افرد الفروض وبه يحصل كل خير دفعوا اعظم شر. فان الناشئين في المدارس اذا خرجوا منها وقد تمكّنوا من علوم الدين. وصار عندهم بصيرة صحيحة فيه - 03:10:20
فانهم ينفعون امتهن وينفعون غيرهم. والا فليعلموا انهم رعاة. وكل راع مسؤول عن رعيته. فهم مسؤولون عن الناشئة المتعلمين في المدارس فاذا لم ينقوهم ثقافة دينية صاروا اكبر سلاح للاداء على امتهن. فكيف اذا انصرفت - 03:10:40
قلوبهم عن الرغبة في علوم الدين والاخلاق الى الاقتداء الضار باعداء الاسلام في علومهم وسلوکهم وعاداتهم. فانه ما شاع الالحاد في البلاد الاسلامية الا بهذه الطريقة. فكيف اذا نصرتها قوة ولادة؟ وصاروا هم العون الافضل لانحراف المدارس الابتدائية - 03:11:00
والثانوية والجامعات. وطردوا عنها الدين او اضعفوه. فنرجوا الله ان يوفق ولادة المسلمين المرجوع اليهم لهذا الامر العظيم الذي خطره كبير وشره مستطير. والا فلا يلومن الا انفسهم اذا خسروا الدين والدنيا. والله المستعان - 03:11:20
الوجه الرابع والسبعون. قال شيخ الاسلام رحمة الله الرب تعالى اعرف من ان ينكر واعظم من ان يجدد. ولهذا قالت الرسل لامتهم افي الله شك وهو الغني بذاته عن جميع الموجودات. فان افتقار كل ما سوى الله هو حكم - 03:11:40
ثبتت لما سواه. فكل ما سواه سواء سمي محدثا او ممكنا او مخلوقا او غير ذلك. فهو مفترق اليه لا يمكن استغناؤه عنه بوجه من الوجوه ولا في حال من الاحوال بل كما ان غنى الله من لوازمه ففقير الممكبات من لوازمه - 03:12:00
ذاتها. وهي لا حقيقة لها الا اذا كانت موجودة. فان المعدوم ليس بشيء. وكل ما هو موجود سوى الله فانه مفترق اليه دائمًا حال حدوثه وحال بقائه. وهذا يوجب افتقاره اليه دائمًا. انتهى. فعلم بهذا ان جراءة - 03:12:20
مخلوق الفقير على انكار الله الغني القائم بنفسه القائم بكل موجود او انكار وحدانيته او حق من حقوقه من في الجنایات واطمها. وان هذا المخلوق الفقير من وجه قد تعدى حده وطوره. قال الشيخ واذا كانت الرسل والانبياء - 03:12:40
ومن اتبعهم وهم امم لا يحصي عددهم الا الله. قد اخبروا بوحدانية الله وتفرده بصفات الكمال. وهم مستيقنون كذلك لا يرتابون فيه. وهم عدد كثير اضعاف اي توادر قدر. قد اتفقت اقوالهم وافعالهم وهداياتهم - 03:13:00
على ذلك علم انه هو الحق الذي لا ريب فيه وما سواه باطل. انتهى. الوجه الخامس والسبعون. قال شيخ الاسلام في رده قول الفلسفه ومن تبعهم من المنحرفين في قولهم ان العقل يجب تقديمها على السمع. واذا تعارض الشرع والعقل - 03:13:20
وجب تقديم الشرع لان العقل مصدق للشرع في كل ما اخبر به. لان العقل دل على ان الرسول صلى الله عليه يجب تصديقه فيما اخبر به وطاعته فيما امر. والعقل يدل على صدق الرسول دلالة عامة مطلقة. انتهى - 03:13:40
ووجه خضوع عقل العقلاة المعتبرين في الشرع انهم شاهدوا من براهين الرسالة واياتها المتعددة المتباينة ما اضطرارا لا محيد لهم عنه. ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا. فلو قدمنا شيئا مما قيل انه معقول - 03:14:00
على ما جاء به الرسول لعلمتنا انه معقول فاسد. لان لا يلزم تناقض قضايا العقل. واعظم القضايا التي حكم بها العقل قضية صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. فمتي انكر هؤلاء الملاحدة هذه القضية الكبرى اليقينية قطعنا انهم معاندون - 03:14:20
للعقل كما انهم معاندون للشرع. واذا تقرر ان العقل دل دلالة عامة مطلقة على صدق الرسول في كل خبر وحكم كان ايراد المورد على بعض جزئيات الشريعة معلوم الفساد. وكان علمانا العام بصدق الرسول في كل شيء يقضي - 03:14:40
على جميع الجزئيات. ونهاية الامر ان يكون الذي وقع فيه الاشكال من جميع المشتبهات. والمشتبهات يتبعين ردها الى المحكمات والاصل العظيم المحكم الذي تواردت عليه جميع البراهين اليقينية. وهو صدق الرسول وصحة ما جاء به والله اعلم - 03:15:00

قال الشيخ اذا كان الامر كذلك فاذا علم الرجل بالعقل ان هذا رسول الله وعلم انه اخبر بشيء ووهد في عقله ما يناظره في خبره.

كان عقله يوجب عليه ان يسلم موارد النزاع الى من هو اعلم به منه. والا يقدم رأيه على قوله - 03:15:20

اعلم ان عقله قاصر بالنسبة اليه. وانه اعلم بالله واسمائه وصفاته واليوم الاخر منه. وان التفاوت الذي بينهما في العلمي بذلك اعظم

من التفاوت الذي بين العامة وبين اهل العلم بالطبع. اذا كان عقله يوجب ان ينقاد لطبيب يهودي - 03:15:40

فيما اخبره به من مقدرات الاغذية والاسرة والاضمدة والمسهلات واستعمالها على وجه مخصوص. مع ما في ذلك من الكلفة والالم

لظننه ان هذا اعلم بهذا مني واني اذا صدقته كان اقرب لحصول الشفاء لي. مع علمه بان الطبيب يخطئ - 03:16:00

كثيرا وان كثيرا من الناس لا يشفى بما يصفه الطبيب. بل يكون استعماله لما يصفه سببا في هلاكه. ومع ذلك يقبل قوله ويقلده. وان

كان ظنه واجتهاده يخالف وصفه. فكيف حال الخلق مع الرسل عليهم الصلاة والسلام؟ والرسل - 03:16:20

صادقون مصدقون. لا يجوز ان يكون خبرهم على خلاف ما اخبروا به فقط. وان الذين يعارضون اقوالهم بعقولهم عندهم من الجهل

والضلال ما لا يحصيه الا ذو الجلال. فكيف يجوز ان يعارض ما لم يخطئ فقط؟ بما لم يصب في معارضة له فقط - 03:16:40

انتهى. وقال ايضا والذين ادعوا في بعض المسائل ان لهم معمولا صريحا. يناقض الكتاب. قابلهم اخرون من ذوي المعقولات فقالوا ان

قول هؤلاء معلوم بطريق المعمول. وصار ما يدعى معارضه للكتاب من المعمول - 03:17:00

ليس فيه ما يحزم بانه معمول صحيح. اما بشهادة اصحابه عليه وشهادة الامة. واما بظهور تناقضهم ظهورا ارتياه فيه واما لمعارضة

اخرين من اهل العلم. واما لمعارضة اخرين من اهل هذه المعقولات لهم. بل من تدبر - 03:17:20

ما يعارضون به الشرع من العقليات وجد ذلك مما يعلم بالعقل الصريح بطريقه. والناس اذا تنازعوا في العقول لم قول طائفة لها مذهب

حججة على اخرى. بل يرجع في ذلك الى الفطر السليمة التي لم تتغير باعتقاد يغير فطرتها - 03:17:40

لا هو. واذا كان فحول النصر واساطير الفلسفة الذين بلغوا في الذكاء والنظر الى الغاية. وهم ليهم ونهاهم يكذبون في معارفهم

العقليات ثم لم يصلوا فيها الى معمول صريح يناقض الكتاب. بل اما الى حيرة وارتياه واما الى اختلاف - 03:18:00

من بين الاحزاب فكيف غير هؤلاء ممن لم يبلغوا مبلغهم في الذكاء والذهن ومعرفة ما سلوكه من العقليات. فهذا وامثاله مما يبين ان

من اعرض عن الكتاب وعارضه بما ينافقه لم يعارضه الا بما هو جهل بسيط او جهل مركب - 03:18:20

الاول كسراب بقعة. والثاني كظلمات في بحر لجي. اصحاب القرآن والایمان في نور على نور. وذلك لأن الآيات والبراهين دالة على

صدق الرسل. وانهم لا يقولون على الله الا الحق. وانهم معصومون فيما يبلغون عن - 03:18:40

من الخبر والطلب. لا يجوز ان يستقر في خبرهم عن الله شيء من الخطأ. كما اتفق على ذلك جميع المقربين بالرسل من المسلمين

واليهود والنصارى وغيرهم. فوجب ان كل ما يخبر به الرسول عن الله صدق وحق لا يجوز ان يكون في ذلك شيء - 03:19:00

شيء مناقض لدليل عقلي ولا سمعي. فمتى علم المؤمن بالرسول انه اخبر بشيء من ذلك؟ جزم جزما قاطعا انه حق وانه لا يجوز ان

يكون في الباطن بخلاف ما اخبر به. وانه يمتنع ان يعارضه دليل قطعي ولا عقلي ولا سمعي - 03:19:20

وان كل ما ظن انه عارضه من ذلك فانما هو حجج ضاحضة وشبهه من جنس شبه الفسقائية. واذا كان العقل العالم صدق الرسل قد

شهد له بذلك. وانه يمتنع ان يعارض خبره دليل صحيح. كان هذا العقل شاهدا بان كلما قال فخبر الرسول - 03:19:40

فهو باطل فيكون هذا العقل والسمع جمیعا شهد ببطلان العقل المخالف للسمع. انتهى. وقال رحمة الله نتكلم عن الفلاسفة. انه ليس

عندهم من المعمول ما يعرفون به احد الطرفين. فيكتفي في ذلك اخبار الرسل عن خلق السماوات والارض - 03:20:00

وحدوث هذا العالم والفلسفة الصحيحة المبنية على المعقولات المحضة. توجب عليهم تصديق الرسل فيما اخبرهم به. وتبيّن انهم

علموا ذلك بطريق يعجزون عنها. وانهم اعلم بامور الالهية والمعاد. وما يسعد النفوس - 03:20:20

اشقيها منهم وتدلهم على ان من اتبع الرسل كان سعيدا في الآخرة. ومن كذبهم كان شقيا في الآخرة. وانه لو علم الرجل من الطبيعيات

والرياضيات. ما عسى ان يعلم وخرج عن دين الرسل كان شقيا. وانه من اطاع الله ورسوله بحسب طاقته. كان - 03:20:40

سعیدا في الآخرة. وان لم يعلم شيئا من ذلك. ولكن سلفهم اكثروا الكلام في ذلك. لانهم لم يكن عندهم من اثار الرسل ما يهتدون به

الى توحيد الله وعبادته. وما ينفع في الآخرة. وكان الشرك مستحودا عليهم. وكان منتهى عقلكم امورا عقلية - 03:21:00

كلية كالعلم بالوجود المطلق وانقسامه الى علة ومعلول وجواهر وعرض. وتقسيم الجوادر ثم تقسيم الاعراض هذا هو عندهم الحكمة العليا والفلسفة الاولى. ومنتهاي ذلك العلم بالوجود المطلق الذي لا يوجد الا في الازهان دون الاعيان - 03:21:20

ليس فيها علم بموجود معين. لا بالله وبملائكته ولا بغير ذلك. وليس فيها محبة لله ولا عبادة له فليس فيها علم نافع ولا عمل صالح. ولا ينجي النفوس من عذاب الله فضلا عن ان يوجب لها السعادة - 03:21:40

الوجه السادس والسبعون. قال شيخ الاسلام من المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام انه يجب على الخلق الایمان بالرسول ايمانا مطلقا جازما عاما بتصديقه في كل ما اخبر به. وطاعتة في كل ما امر. وان كل ما عارض ذلك فهو باطل. وان من قال يجب - 03:21:59

يجب تصديق ما ادركته بعقلني. ورد ما جاء به الرسول لرأيي وعقلي. وتقديم عقلي على ما اخبر به الرسول مع تصديقي بان الرسول صادق فيما اخبر به فهو متناقض فاسد العقل ملحد في الشرع. واما من قال لا اصدق ما اخبر به حتى اعلمه بعقله - 03:22:19

ظاهر وهو ومن قيل فيه واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهدفون ومن عارض ما جاءت به الرسول برأيه فله نصيب من قوله كذلك يضل الله من - 03:22:39

وقوله ان الذين يجادلون في الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالغين. السلطان هو الكتاب المنزلي من السماء. فكل من عارض كتاب الله المنزلي بغير كتاب الله الذي قد يكون ناسخا له او مفسرا له كان قد جادل في ايات الله بغير سلطان - 03:23:29

ان اتاه انتهاي الوجه السابع والسبعون جميع الامم اهل الاديان من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم حتى المشركين على اثبات ربوبية الله. وانه الاول الذي ليس قبله شيء. الخالق لكل شيء. الرازق المدبر لكل شيء - 03:24:09

في هذا الانبياء والمرسلون واهل الهدى من العلماء الربانيين. اهل العلوم الغزيرة والعقول الواافية والمعارف الصافية اولين منهم والاخرين على هذا الاصل العظيم. متفقون على علم وبصيرة ويقين. قد اطمأنوا قلوبهم بذلك وسكنت نفوسهم - 03:24:29

بها وصار في قلوبهم اكبر الحقائق واصحها واوضحها. وخالفهم من هذا شرذمة من زنادقة الدهريين الذين يقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وسلك سبيلهم زنادقة الماديين - 03:24:49

هم لم ينكروا ذلك عن علم دلهم عليه ولا سمع ولا عقل ولا فطرة. انما هو مجرد استبعادات وجحود ومكابرات ومع ذلك فاقو لهم فيما يثبتون من النظريات والقول في العلل غير متفقة. كل فريق بنظرياتهم الخاطئة فرحا - 03:25:09

والاخوانهم من الزنادقة معارضون. فدعهم في طفیانهم يعمهون. وفي اضطرابهم وتخالفهم يتربدون. وفي وجههم وسفاهة عقولهم وما انتهت اليه معارفهم في هذا الامر من المضحكات يمرحون. واحمد الله الذي عافاك من هذه البلاية - 03:25:29

الشنعماء الطامة الكبرى. وقل معترفا بنعم الله متباينا بفضل الله. امنت بما انزل الله من كتبه السماوية وامنت بجميع الانبياء والمرسلين. وشهدت بما شهد به لنفسه وشهادته بخيار خلقه - 03:25:49

شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولوا الـ اـ وـ اـ وـ اـ العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم انزل واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. الوجه الثامن والسبعون ان الله ضرب الامثال في كتابه لتقرير التوحيد وتقرير الرسالة والمعاد. وابطال قول من ينفيها او يقدح في شيء - 03:26:09

منها الامثال اقيسة عقلية تنبه العقول والفطر على تقرير الحق والاعتراف به وابطال الباطل. وكلها تبطل اقوال المشركين والمكذبين للرسل من مشركين وملحدين. وكلها تبطل اقوال المشركين والمكذبين للرسل من مشركين وملحدين ومنحرفين. قوله ومن يشرك بالله فكأنما - 03:26:59

فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان وقوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ويسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذه منه. ضعف الطالب والمطلوب - 03:27:29

وقوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاركون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ الى غير ذلك من الامثلة المقررة لهذه الاصول

العظيمة المبطلة لاقوال المبطلين والمعطليين. وكذلك ما ضربه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - [03:28:09](#) من الامثلة المقررة لاصول الدين. قال شيخ الاسلام رحمة الله والكتاب والسنة يدل بالاخبار تارة ويidel بالبينة والارشاد والبيان للادلة العقلية تارة. وخلاصة ما عند ارباب النظر العقلي في الالهيات من الدلالة اليقينية - [03:28:39](#)

والمعارف الالهية قد جاء به الكتاب والسنة مع زيادات وتكميلات لم يهتدي اليها الا من هداه الله بخطابه فكل ما قد جاء به الرسول من الدلالة العقلية والمعارف اليقينية فوق ما في عقول جميع العقلاط من الاولين والآخرين - [03:28:59](#)

وقال ايضا معلوم بالسمع اتصف الله بالافعال الاختيارية القائمة به. كالاستواء الى السماء وعلى العرش القبض والطي والاتيان والمجيء والنزول. ونحو ذلك. بل والخلق والاحياء والاماتة. فان الله وصف نفسه بالافعال الازمة - [03:29:19](#)

والمتعدي. والفعل المتعدي مستلزم لل فعل الازم. فان الفعل لابد له من فاعل سواء كان متعديا الى مفعول او لم يكن الفاعل لابد له من فعل سواء كان فعله مقتضايا عليه او متعديا الى غيره. والفعل المتعدي الى - [03:29:39](#)

لا يتعدى حتى يقوم بفاعله اذا كان لابد من فاعل. وهذا معلوم سمعا وعقولا. والله تعالى حي قيوم لم يزل موصوفا بأنه يتكلم بما يشاء. فعال لما يشاء. انتهى. الوجه التاسع والسبعون - [03:29:59](#)

قال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقال لا يأتون كمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. فاخبر انه يقول الحق وهو الصدق فيما والعدل فيما حكم به. وانه يهدي السبيل في بين لبعاد البراهين والادلة الدالة على الحق. ويري - [03:30:19](#)

بعد اياته في الافاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. وما اخبر به من الحق ودل عليه بالبراهين من العلوم النافعة والمعارف الصادقة. بما يقرر به جميع الاصول التي هدى بها عباده على السنة رسنه. وما اجاب به كل - [03:30:49](#)

ابطل اورد الشبهة على الحق. الجواب القاطع لشبهته المبطل لحجته فهو ظاهر واضح للعباد. وهو من الحقائق التي لا يمكن تغييرها ولا تبديلها. ولا قيام علم صحيح ينافيها. بل كل ما خالفها وناظتها علمنا بطلانه على وجه - [03:31:09](#)

اجمالي وعلى وجه التفصيل. اما على وجه الاجمال فالله يقول الحق. وتمت كلمة ربك صدقا فكل ما ناقض ذلك فهو باطل فماذا بعد الحق الا الضلال؟ واما على وجه التفصيل فما يأتي المبطلون - [03:31:29](#)

في مثل يقدحون فيه بالحق الا ابطله الله وذكر من البراهين السمعية والعقلية ما يبطله. وقد تتبع العلماء الاعلام مع ما اورده المبطلون مسألة مسألة. فوضحوا بطلانها من جهة الدلالة الشرعية السمعية. ومن جهة الدلالة العقلية. وتحدوا اهل - [03:31:49](#)

الباطل تحديا صحيحا. انهم لا يأتون بمثل يقدحون فيه بالحق الا ابطلوه بالبراهين اليقينية والله اعلم الوجه الثمانون. قال تعالى لو كان فيهما الله الا الله لفسدتا وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. اذا - [03:32:09](#)

لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحانه الله عما وهذا برهان عقلي قاطع صوره الله لعقول العقلاط. وانه يدل على ربوبية الله ووحدانيته وتوحده وتفرده بالتدبیر. فانه لو فرض معه الله اخر. فاما ان يعارضه او يقاومه - [03:32:39](#)

وحينئذ لا يخلو اما ان يحصل مراد احدهما فيكون هو الرب او يمتنع مراد كل منهما وهو محال لانه يدل على عجز كل منهما او يوجد مراد الجميع. وهذا محال لانه يقتضي عجز كل واحد منها مع الانفراد لا مع - [03:33:09](#)

الاجتماع فتعين ان المنفرد بالوحدانية والخلق والتدبیر هو الله الواحد القهار. فاذا كان ما ادعاه المشركون من مشاورة بركة غير الله مع الله. فاذا كان ما ادعاه المشركون من مشاركة غير الله مع الله يقتضي في العقل المحال. وخراب الوجه - [03:33:29](#)

فكيف يكون حال الدهريين الماديين؟ الذين يزعمون ويفتررون ان الطبيعة هي التي اوجدت جميع الموجودات وافعالها وصورها. هي التي اوجدت جميع الموجودات ذاتها وافعالها وصورها. وهي مع ذلك لا حياة لها ولا علم - [03:33:49](#)

ولا قدرة. هل فوق هذا المحال محال؟ وهل يتصور ابلغ من هذا الضلال؟ الوجه الحادي والثمانون قال قال تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم - [03:34:09](#)

ما استوى على العرش. فقال يدبر الامر يفصل الایات لعلم بلقاء فهاتان الایتان العظيميتان اللتان تجمعان ايات كثيرة وبراهين قاطعة توصل الى كمال العلم واليقين. وصحة ما جاء به الانبياء والمرسلون. وتبطل كل شرك والحاد وجحود. اياته المشهورة - [03:34:29](#)

واياته المسموعة. فمن تأمل هذه المخلوقات وما احتوت عليه من التدابير الحكيمة. وتفكر في ايات الله التي فصلها الله احسن تفصيل. واحكم فيها الاحكام. واصل الاصول المحكمة. وجعلها هداية عامة ورحمة - [03:34:59](#)

شاملة ودعوة الى كل خير وصلاح. وسببا الى كل رشد وهدى وفلاح. علم علما لا يمترى فيه ان الذي دبر مخلوقات وفصل الايات. هو [الرب العظيم الذي تتضاعل عظمة المخلوقات باسرها عند عظمته. وانه المتجدد - 03:35:19](#)

الربوبية والالهية وسائل صفات الكمال. وان رسالته صادقون مصدقون. وان اعداء الرسل في مكابرة ومباهتات وعناد وفي غي وجهل [وضلالة. وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. افي الله شك - 03:35:39](#)

فاطر السماوات والارض على احسن خلق. وابدعله واجمعه لجميع المحسن. وادله على حكمة خالقه وعظمته وكبرياته ووحدانيته. [فتبارك الله رب العالمين. قد زم الله المكذبين وقررهم باعترافهم واعتراف الخلق في كلهم بتفرد الله بالخلق والتدبیر فقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام - 03:35:59](#)

من يملك السمع والابصار الى قوله فما لكم كيف تحكمون اخبر ان في انزل القرآن يتلى عليهم كفاية تامة عن جميع البراهين. كفاية [لتقدیر الحق وابطل كل باطل قالها تعالى - 03:36:29](#)

في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. الوجه الثاني والثمانون نذكر سلاما جاما مفصلا. يعترف به كل من له معقول صحيح في القول في المعقولات. قال شيخ الاسلام به يتضح غایة الاتضاح ان جميع الملحدین خرجوا عن العقليات الصحيحة. وانه ليس معهم الا مجرد دعاوى باطلة. قال رحمه - [03:36:59](#)

الله. المعقول هو المعقول الصريح. الذي يعرفه الناس بفطرتهم التي فطروا عليها. من غير ان يتلقاه بعضهم عن بعض لا يعلمون تماثل [المتماثلين. واختلاف المختلفين. اعني اختلاف التنوع لاختلاف التضاد والتباين. فان لفظ الاختلاف - 03:37:29](#)

يراد به هذا وهذا. وهذه المعقولات هي التي ذم الله من خالفها بقوله. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب [السعير. واما ما يسميه بعض - 03:37:49](#)

الناس معقولات ويخالفه فيه كثير من العقلاة. فليس هذا هو العقليات التي يجب لاجلها رد الحس والسمعبني عليه علومبني ادم. بل [المعقولات الصحيحة الدقيقة الخفية ترد الى معقولات ترد الى معقولات بدبيهية - 03:38:09](#)

الاولية بخلاف العقليات الصريحة. فان هذا معلوم بفطرة الله. فاذا جاء في الحس او في الخبر الصحيح ما يظن انه يخالف ذلك علم [انه غلط. فكل من اخبر بما يخالف صحيح المنقول او صريح المعقول يعلم انه وقع له غصب - 03:38:29](#)

وان كان صادقا فيما يشهده في الحس الباطن او الظاهر. لكن الغلط وقع في ظنه الفاسد المخالف لصريح العقل لا في مجرد الحس [فان الحس ليس فيه علم بنفي او اثبات. والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصومون. لا - 03:38:49](#)

قولون على الله الا الحق ولا ينقلون عنه الا الصدق. فمن ادعى في اخبارهم ما يناقض صريح المعقول كان كاذبا بل لا بد ان يكون ذلك [المعقول ليس بصريح او ذلك المنقول غير صحيح. فما علم يقينا انهم اخبروا به يمتنع ان - 03:39:09](#)

تكون في العقل ما يناقضه. وما علم يقينا ان العقل حكم به يمتنع ان يكون في اخبارهم ما يناقضه. انتهى. وهذا تفصيل عظيم يعترف [به جميع اذكياء العقول المنصفين. ويتحدى به المؤمنون اهل العلم كل ملحد ومارق. يزعم خلاف - 03:39:29](#)

ذلك من جميع المسائل. وقد تكفل بهذا التحدي على وجه التفصيل. هذا الشيخ الامام في كتابه العقل والنقل وابطل كل مسألة اصولية [او فروعية زعم بعض المترافقين مخالفتها للعقل. وبين ان العقل الصحيح موافق - 03:39:49](#)

النقل الصحيح في جميع المسائل والدلائل. والحمد لله على شرعه الكامل وخلقه الحسن. فانه تمت كلمة ربك صدقا وعدلا ومن اصدق [من الله قيلا واحسن منه حديثا. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. الذي احسن كل شيء - 03:40:09](#)

شيء خلقه صنع الله الذي اتقن كل شيء. الوجه الثالث والثمانون قد تقرر ما تقدم ان اهل الجحود والالحاد لم يصلوا في علومهم الا لم [يصلوا في علومهم الا الى جهل مركب او جهل بسيط او جحود مع العناد. لان - 03:40:29](#)

واساطينهم اهل الذكاء والفهم. الذين افروا اوقاتهم في هذه البحوث. لم يصلوا الى يقين تطمئن له قلوبهم بل اما الى حيرة وارتياح

واما الى اختلاف كثير واضطراب. واما الى مكابرة من هؤلاء الاحزاب. كما - [03:40:49](#)
عرف ذلك من مقالاتهم. فاذا كان هؤلاء هم الرؤساء. فكيف بمقولتهم الذين لم يبلغوا عشر معاشرهم في الذكاء والفضة والبحث فهم
كما قال عنهم والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيمة الى اخر اليات. والمؤمنون بالله - [03:41:09](#)
وكتبه ورسله على نور من ربهم ويقين من ايمانهم. حيث بانوا علومهم ومعارفهم وايمانهم واعمالهم على الاصول الصحيحة ثابتة
وهي نصوص الكتاب المنزلة من السماء. ونصوص الانبياء وايات الله في الانفس والافق. والعقول السليمة - [03:41:29](#)
الفطر المستقيمة. ففازوا بخير الدنيا والآخرة. ورجع الاخرون بالصفقة الخاسرة. فنسأل الله رب الكريم ان ارزقنا علما ويقينا وايمانا
وطمأنينة به وبذكره. وسلوكا للصراط المستقيم. المشتمل على العلم بالحق والعمل به - [03:41:49](#)
الموصل الى كل خير. والا يزيف قلوبنا بعد اذ هدانا. ويهب لنا من لدنه رحمة. انه هو الوهاب ونأساه ونرجوه ان ينصر دينه وكتابه
ورسله وعباده المؤمنين. وان يصلي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [03:42:09](#)
افضل صلاة واذاكها واتتها ويسلم عليه تسليما كثيرا. هو وجميع الانبياء والمرسلين. ومن تبعهم من المؤمنين. والحمد لله الذي بنعمته
تم الصالحات. وتحصل البركات. قال ذلك وكتبه العبد الفقير الى الله - [03:42:29](#)
عبدالرحمن بن ناصر عبدالرحمن بن ناصر السعدي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين. وذلك في رابع عشر من رجب سنة اثننتين
وسبعين وثلاثمائة وalf من الهجرة. وتم نقله من خط المؤلف الشیخ عبدالرحمن - [03:42:49](#)
السادس من رمضان سنة اثننتين وثلاث وalf من الهجرة بقلم الفقیر الى الله عبدالله بن سليمان العبدالله غفر الله له ولوالديه -
[03:43:09](#)